يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٦ صفحات

الجمعة

אל-אתיחאד Al.Ittihad המחיר 75 אג׳ الثمن ٧٥ اغورا

١٣ ايلول ١٩٧٤، ٢٦ شعبان ١٣٩٤ ، العدد ٣٥ /٣١ VOL. 31–35 — 13.9.74

الرئيس بودغورني يعلن عن التأييد السوفياتي للدولة الفلسطينية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ، هاتفيا — أعلن الاتحاد السوفياتي ، رسميا وعلنا لاول مرة ، عن تأييده لحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته ((على أي شكل يشاء)) ! جاء هذا الاعلان الهام في تحية الرئيس السوفياتي ، نقولاي بودغورني ، التي القاها في الاسبوع الماضي في مهرجان ٣٠ عاما على تحرير بلغاريا الذي جرى في العاصمة البلغارية — صوفيا . وقال الرئيس السوفياتي : انه ليس في وسع احداث قبرص أن تزيح جانبا تسوية قضية الشرق

— البقية على صفحة ٦ عمود ٤ —

وأخيرا عزل الامبراطور هيلاسيلاسي ...

أديس أبابا — أخيرا حدث المتوقع وقامت لجنة التنسيق العسكرية ، صباح أمس ، بعزل الامبراطور هيلاسيلاسي البالغ من العمر ٨٢ عاما والذي حكم الحبشة زهاء ٤٤ عاما . وقد فرضت اللجنة العسكرية منع التجول على العاصمة الاثيوبية وقطعت كل اتصال بينها وبين العالم . وكان جاء في الانباء ، قبل ذلك ، ان الامبراطور رفض التنازل عن ثروته التي تقدر بمليارات الدولارات والتي أودعها في البنوك الاجنبية وان اللجنة العسكرية اخذت ابنته الوحيدة رهينة .

بعد لقاء بودغورني وحجازي

السادات يطمئن جيش القناة على عودة العلاقات الحسنة مع السوفيات

ويتعهد بأن تكون الخطوة التالية هي الانسحاب الاسرائيلي التام

بيروت — عن الصحف اللبنانية — يعتقد المراقبون هنا ان الغرض من زيارة الرئيس المصري الحالية في مدن القناة وجبهة سيناء هي تهدئة روع القوات المصرية هناك وطمأنتها على عودة الصداقة الوطيدة مع الاتحاد السوفياتي بما في ذلك ارسال الاسلحة السوفياتية الى مصر . ويرون في ذلك دليلا على ازدياد قلق الشعب المصري من نتائج فشل سياسة ((الانفتاح)) على امريكا وسياسة ((تنويع مصادر الاسلحة)) التي يظهر الآن انها مجرد وهم قتال .

كذلك يعلق المراقبون هنا اهمية خاصة على ما اعلنه الرئيس المصري ، في جولته الحالية امام الصحفيين ، وهو ((ان الخطوة التالية ، في تحقيق السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط ، يجب ان تكون انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة وذلك بموجب قرار مجلس الامن المعروف رقم ٢٤٢)) . ويرى المراقبون ان هذا الموقف يتفق تماما مع موقف سوريا والاتحاد السوفياتي ويتعارض مع مواقف السادات السابقة والتي مضى فيها شوطا بعيدا وراء مخططات الحلول الجزئية الكيسنجرية التي يريد كيسنجر ، في محادثاته الحالية مع رئيس وزراء اسرائيل ، رابين ، الاستمرار فيها .

وتؤكد مصادر القاهرة وبيروت ان النائب الاول لرئيس الوزارة المصرية ، وهو رئيس الوزارة الفعلي ، عبد العزيز حجازي ، قد اجتمع بالرئيس السوفياتي نيكولاي بودغورني هذا الاثنين حين كان في صوفيا عاصمة بلغاريا واشتركا في احتفالات الذكرى السنوية لتحرير بلغاريا على أيدي الجيش السوفياتي في نهاية الحرب العالمية الثانية . وتعلق هذه المصادر أهمية كبيرة على هذا الاجتماع وتعتبره جزءا من التحضيرات الجارية للقاء القمة بين برجنيف والسادات .

هذا وكان الرئيس السوفياتي ، بودغورني ، قد خصص جزءا رئيسيا من خطاب التحية ، الذي القاه في الاجتماع الاحتفالي المركزي في

— البقية على صفحة ٦ عمود ٤ —

فلنر في الكنيست : لا مهرب من الاعتراف بالشعب الفلسطيني !

القدس — لمراسلنا البرلماني — في وجه اتفاق الليكود اليميني والائتلاف الحاكم ، على بذل الجهود الدولية لمنع الامم المتحدة من الاعتراف بالشخصية الفلسطينية ، أعلن السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، النائب ماير فلنر ، أنه لا دولة في العالم اليوم تستطيع أن تؤيد هذا الموقف الاسرائيلي المتحجر وانه لا مهرب من الاعتراف بالشعب العربي الفلسطيني وبحقوقه العادلة . وكان النائب الشيوعي يتكلم في النقاش الذي فرضه الليكود على الكنيست يوم الاثنين الماضي .

كلمة الاتحاد

الهدامون ..

الذي حدث في قرية اكسال الجليلية الصغيرة ، هذا الاسبوع ، هو اصطدام بين ضدين : بين سلطة تصر على مواصلة سياستها الاضطهادية القديمة ، بعد كل هذه السنين ، وبين شعب لم يعد من الممكن أن يسكت عن استمرار هذه السياسة ، بعد كل هذه السنين . اننا نذكر كيف وقف الشيوعيون لوحدهم في سنوات الخمسين ، في قرية عربية اخرى هي عرابة البطوف ، يقاومون هدم بيت . وانشبت السلطة مخالبها في لحومهم الغضة وزجت بهم في أعماق السجون . الان تغير الوضع تغيرا جذريا . فلا اللحوم بقيت غضة ولا المناضلون بقوا لوحدهم ، وعلى السلطة المسؤولة أن تدرك ذلك وانها تتعامل الان مع شعب بأسره ! نحن ، الشيوعيين ، أدركنا منذ اللحظة الاولى هذا التغير ، الذي أفنينا أعمارنا في سبيل حدوثه ، وأدركنا أنه آت لا محالة . وفي أواخر السنة الماضية جوبهت السلطات الهدامة في قرية اخرى هي مجد الكروم ، بما جوبهت به الان في قرية أكسال — بشعب خرج بقضه وقضيضه كتفا الى كتف وسواعد متساندة ، حتى جرف التيار الجارف كل العناصر المترددة والعناصر التي كانت السلطة تعتبرها ركائزها وخفراءها في الوسط العربي . وهذا التيار الشعبي الجارف ، الذي هو ظاهرة جديدة ، حتمية بعد ٢٦ عاما وبعد كل الذي حدث ، قد رأيناه في مؤتمر الطلبة العرب وفي الحركة الشعبية التي مسحت عن جبين مدينة الناصرة عار اللجنة المعينة ، وفي غيرها من المظاهر التي لا يراها سوى العميان . وقد يكون ما حدث في اكسال غير كاف لكي تدرك سلطة الاضطهاد والهدم أن الدنيا تغيرت (ولذلك أرسلوا سيف الدين الزعبي مع التلفزيون) . وقد يكون مكتوبا على الجماهير العربية المظلومة المزيد من التضحيات . ولكن لا يمكن العودة الى وراء !

لقد جاء في لجنة جرايسي أنه يوجد لدى السلطات المختصة ٢٤ ألف ملف في قضايا هدم بيوت عربية . وتعترف الحكومة بوجود ما يزيد على ٣ آلاف أمر هدم بحق بيوت عربية . ولو أحصينا عدد البيوت ، التي هدمتها السلطات بحجة البناء غير المرخص ، لزاد على المئات . ولم تعد تنفع وزارة الداخلية حجتها العنصرية أن العرب ((غير متمدنين ولا يريدون أن تكون قراهم وبيوتهم منظمة)) . فحتى اليوم ، بعد ٢٦ سنة ، لم تقر الحكومة خارطة هيكلية لاية قرية عربية .

— البقية على صفحة ٦ عمود ٦ —

في قرية إكسال : سقف يلثم التراب وشعب منتصب فوق تراب وطنه !

مأساة هدم البيت في قرية أكسال العربية تتحول الى ملحمة نضالية : في الصورة الاولى — البيت المهدم وأمامه الشعب الناقم . في الثانية — جماهير أكسال محتشدة امام الحاجز الذي اقامه البوليس لمنع مسيرتهم الى المتصرف . في الثالثة — مؤخرة الحاجز البوليسي . ويشاهد في طرف الصورة اليساري النائب الشيوعي توفيق زياد الذي شارك شعب اكسال في ملحمته النضالية . (اقرأ التفاصيل على الصفحة الثانية من هذا العدد) .

فورد يستقبل رابين استقبال الملوك ..

كيسنجر يؤكد معارضته للشخصية وللدولة الفلسطينية !

تل أبيب — استقبل رئيس وزراء اسرائيل ، أسحق رابين ، استقبال الملوك في البيت الابيض ، هذا الثلاثاء . وأجرى محادثات مطولة مع الرئيس فورد ونائبه روكفلر ووزيري الخارجية ، كيسنجر ، والحربية ، شلزنجر . وأكد رئيس وزراء اسرائيل ، في خطبه العديدة ، أن همه الرئيسي هو تنفيذ ما تعهد به نيكسون وكيسنجر من مد اسرائيل بأحدث وأضخم الاسلحة .

ومن المنتظر أن يكون صدر ، أمس ، بيان في هذا الشأن بعد انتهاء المقابلة الثانية بين رابين وفورد .

ويستدل من بيانات الصحفيين المرافقين أن رئيس الوزراء الاسرائيلي راض عن نتائج مباحثاته في واشنطن وان كيسنجر قد وافق على الرأي الاسرائيلي القائل بتفضيل مفاوضات جديدة مع مصر نظرا لان حكومة رابين ترفض الانسحاب عن أي شبر أرض من الضفة المحتلة .

وقال مراسل هآرتس في واشنطن دان مرجليت ، ان هنري كيسنجر عاد وأكد لضيفه رابين أن الولايات المتحدة

— البقية على صفحة ٦ عمود ٤ —

قدامى الحزب الى موسكو

تل أبيب — غادر البلاد الى الاتحاد السوفياتي ، هذا الاربعاء ، وفد قدامى الحزب الشيوعي الاسرائيلي المؤلف من الرفاق دبوره فينوغراد وجبرائيل بشارة وشلومو شبرنسكي وصبحي السروجي .

إنهاء تمرد المستعمرين البيض في موزنبيق

بعد أن نهبوا الأحياء الافريقية لم يبق لهم سوى البكاء وصرير الاسنان!

لورنسو ماركاش (عاصمة موزنبيق) — بعملية عسكرية مشتركة من ثوار موزنبيق (فرليمو) وبوليس حكومة البرتغال الثورية ، انهار أمس الاول التمرد الذي قام به المستعمرون البيض وفلول قوات الاستعمار البرتغالي ، والذي ابتدأ يوم السبت الماضي .

فعلى أثر قيام حكومة البرتغال الثورية بتوقيع اتفاقية استقلال موزنبيق ، وتسليم السلطة الى حركة التحرر الوطني الافريقية فيها (فرليمو) ، قام المستعمرون البيض بالتمرد واستولوا على محطة الاذاعة وهاجموا الاحياء الافريقية في العاصمة وأعملوا فيها يد الحرق والنهب . وحاولوا أن يفعلوا مثلما فعل زملاؤهم في روديسيا ، أي الاستيلاء على الحكم واعلان ((استقلال)) موزنبيق ((استقلالا أبيض)) .

ولكن مصيرهم كان كمصير المستعمرين البيض في الجزائر من قبلهم . فقد فشل هذا التمرد أمام قوة حركة التحرر الافريقية في موزنبيق وأمام الموقف الحازم الذي وقفته حكومة البرتغال الثورية .

ويتحدث المراسلون الاجانب في موزنبيق الان عن ((مناظر محزنة)) — عن نساء المستعمرين البيض ، المتبرجات بتنانير الميني القصيرة ، وقد وقفن أمام محطة الاذاعة يولولن ويزعقن زعقات هستيرية بعد أن نجحت قوات حركة التحرير (فرليمو) أن الاستيلاء على محطة الاذاعة وفي انهاء هذا التمرد الاستعماري . وكان بوليس الحكومة البرتغالية الثورية يشارك

— البقية على صفحة ٦ عمود ٤ —

حافظ الأسد في بلغاريا

صوفيا — وصل الرئيس السوري حافظ الاسد ، أمس الاثنين ، الى العاصمة البلغارية على رأس وفد حزبي وحكومي كبير تلبية لدعوة رسمية من الرفيق تيودور جيفكوف الامين العام للحزب الشيوعي البلغاري . ويرافق الاسد في هذه الزيارة وزير خارجيته ، عبد الحليم خدام . وتأتي زيارة الرئيس السوري الى بلغاريا ردا على زيارة مماثلة قام بها الرئيس البلغاري جيفكوف الى سوريا في الشهر الماضي وتم الاتفاق خلالها على تطوير التعاون بين البلدين في مختلف المجالات .

ألون يرفض وساطة رومانيا

تل أبيب — رفض وزير خارجية اسرائيل ، أمس الاول ، وساطة زميله وضيفه الروماني . فقد كان الوزير الروماني ، الذي يزور اسرائيل حاليا ، قد قال أن السلام لا يمكن أن يتحقق الا بالانسحاب الاسرائيلي وباعتبار حقوق الشعب العربي الفلسطيني . فرد عليه مضيفه ، الوزير ألون ، أن اسرائيل تصر على حقها في ((الحدود الامنة)) وترى أن التسوية يجب أن تقرر في المفاوضات بين الفرقاء المتنازعين لا أن يقررها الوسطاء ..

الغاء القيود على العرب في ألمانيا الغربية

بون — في افتتاح اسبوع الثقافة العربية في ألمانيا الغربية ، هذا الاسبوع ، أعلن سكرتير حكومة بون أن حكومته قررت ، ابتداء من أول هذا الشهر ، الغاء القيود الصارمة التي كانت فرضتها على اقامة العرب في ألمانيا الغربية منذ مذبحة ميونيخ قبل حوالي السنتين . وكانت هذه القيود قد أثارت حملة احتجاج شديدة ضدها في جميع انحاء العالم وخصوصا منظمات الطلبة .

فضيحة جديدة من فضائح الرجعية العربية

ألملك حسين سمسار أسلحة الغرب الى جنوب أفريقيا !

بريطانيا تتهم أمريكا بأنها وراء هذه السمسرة ...

حيفا — لمحرر الشؤون العربية — بعد فضيحة ((التبرع)) الملك فيصل السعودي بمبلغ ٨ مليارات دولار الى الخزينة الامريكية ، جوبهت الشعوب العربية ، هذا الاسبوع ، بفضيحة جديدة من فضائح ((ملوكها)) ، أعم وأطم ، وهو انكشاف الملك حسين الاردني على انه سمسار أسلحة الغرب الاستعماري في طريقها الى النظامين العنصريين في جنوب افريقيا وروديسيا المكروهين والمعزولين افريقيا وعالميا .

فلدى وصول الملك حسين الى لندن ، في مطلع هذا الاسبوع ، ((استقبلته)) صحيفة غارديان البريطانية بفضيحة مذهلة جديدة وهي ان ((جلالته)) قد باع الاسلحة ، التي اشتراها من بريطانيا ، الى حكومة جنوب افريقيا العنصرية بما في ذلك صواريخ أرض — أرض من نوع ((تايجر كات ٤١)) ودبابات ضخمة من طراز ((سنتوريون)) !

وكشفت غارديان النقاب ، أيضا ، ان الرئيس المصري تدخل لدى الملك حسين ، قبل حوالي الشهرين ، لمنعه من ارسال ٣١ طائرة نفاثة ((هوكر هنتر)) الى النظام العنصري في روديسيا . ولكن هذه الطائرات البريطانية ، كما أكدت غارديان ، ستصل في نهاية الامر الى روديسيا ..

واتهمت صحيفة غارديان حكومة الولايات المتحدة الامريكية انها هي التي رتبت هذه الصفقة مع الملك حسين (لضرب عدة عصافير بحجر واحد : تشويه سمعة العرب أمام دول افريقيا الصديقة وتشويه سمعة بريطانيا ومساعدة الانظمة العنصرية

— البقية على صفحة ٦ عمود ١ —

جروميكو الى الامم المتحدة

موسكو — أعلن مصدر دبلوماسي غربي في العاصمة السوفياتية أنه من المنتظر أن يرئس وزير الخارجية السوفياتية ، أندريه جروميكو ، وفد بلاده الى الدورة القادمة للامم المتحدة التي ستفتتح يوم ١٦ الجاري .

زعيمة ((العالم الحر)) محرورة ! المطالبة باقالة فورد ، أيضا ..

واشنطن — تفجر الانشقاق في الاوساط الحاكمة الامريكية من جديد حين أعلن الرئيس الامريكي الجديد فورد ، في الاسبوع الماضي ، عن قراره بالعفو عن سلفه المستقيل ، نيكسون ، عن كل جريمة أو مخالفة اقترفها خلال حكمه . والعديد من الصحف اليومية هاجم هذا القرار . والوف المواطنين الامريكان أرسلوا الرسائل الى البيت الابيض احتجاجا . وتصاعد الاحتجاج حين أعلنت دوائر البيت الابيض أن الرئيس فورد ينوى اعلان العفو العام عن جميع الذين جرموا في حادث ووتر غيت . خصوصا وان هذا العفو ، عن نيكسون وحاشيته جاء في وقت واحد مع اعلان فورد أنه أرجأ الى أجل غير مسمى تنفيذ وعده بالعفو عن الشبان الامريكيين الذين هربوا من الخدمة العسكرية في الفيتنام .



ويفسر فورد قراره بالعفو عن نيكسون أن الرئيس السابق محطم الاعصاب . هذا وأعلن عن قيام لجنة شعبية للمطالبة باقالة الرئيس فورد وباجراء انتخابات جديدة للرئاسة .

تهربا من فضيحة هدم القنيطرة إسرائيل تتهم سوريا ...

نيويورك — بعد ان تأكدت لجنة الامم المتحدة الخاصة من قيام القوات الاسرائيلية بهدم مدينة القنيطرة السورية ، قبل اخلائها ، وبعد ان لم يعد المسؤولون الاسرائيليون قادرون على اخفاء هذه الفعلة أو نكرانها ، أسرع المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة ، تكواع اياه ، ووجه هذا الاسبوع مذكرة الى الامم المتحدة اتهم فيها سوريا بانها عاملت الاسرى الاسرائيليين ، الذين وقعوا في ايديها في حرب اكتوبر ، معاملة سيئة واتهمها بارتكاب ((جرائم حرب)) !

والسؤال هو : ما معنى هذا ((التكتيك)) ؟ هل يريد حكام اسرائيل ، بهذا ، ان يبرروا ما فعلوه بالقنيطرة ؟!

ألناطق العسكري الاسرائيلي يهدد قرويي جنوب لبنان

صحيفة ((الثورة)) السورية : الحرب قد تنشب في أية لحظة !

تل أبيب — بتكرر الاعتداءات الاسرائيلية على قرى جنوب لبنان ، وباستمرار التمرينات العسكرية في اسرائيل (الان في هضبة الجولان) ، ألقى ((الناطق العسكري)) الاسرائيلي بتصريحات ، في مؤتمرين صحفيين هذا الاسبوع ، الغرض منها مزدوج : تبرير هذه الاعتداءات وتهديد الدول العربية . وكان آخرها تصريح ((الناطق)) — وهو من قادة الجيش في الجبهة اللبنانية — أن الجيش الاسرائيلي مضطر أن يعمل ضد القرويين اللبنانيين بحجة أنهم لا يمنعون الفدائيين الفلسطينيين عن التسلل الى اسرائيل وأنهم يزودون الفدائيين بمعلومات عسكرية . وقال أن الجيش ((مضطر)) لكي يصد المخربين ، أن يستعمل المدفعية . وحينئذ لا مهرب من اصابة سكان القرى)) — اللبنانية .

وقبله — مساء الاثنين الماضي — عقد ((ضابط كبير)) مؤتمرا صحفيا ((أبلغ)) فيه المراسلين العسكريين عن تعاظم قوة الجيش السوري بما تزود به مؤخرا من طائرات ميغ ٢٣ وغيرها من الاسلحة من الاتحاد السوفياتي ، وان الاسلحة السوفياتية عادت الى الانهيار على

— البقية على صفحة ٦ عمود ٢ —

تقرير هام من الحزب الشيوعي الأردني عن قضايا الساعة (٢)

الحكم الوطني المتحرر وطبيعة المرحلة الراهنة والتناقض الرئيسي ، والمهام المطروحة أمام الحزب والحركات الوطنية

ننشر فيما يلي القسم الثاني من تقرير اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي الاردني ، وسنتابع في الاعداد القادمة نشر فصول هذا التقرير ..

ان المرحلة الراهنة التي يمر بها الاردن هي مرحلة الثورة الوطنية الدمقراطية ، وهي مرحلة انتقالية الى الاشتراكية . واذا كان حزبنا لا يطرح في الوقت الراهن سوى مهام ذات طابع وطني ، في الغالب ، فلانه يأخذ في الحسبان الظروف الملموسة القائمة حاليا ، والتي تتميز بما يلي :

١ — وجود الاحتلال الاسرائيلي ، والاخطار المترتبة على استمراره وضرورة التحالف بين كافة الطبقات والفئات الاجتماعية الوطنية والدمقراطية للنضال ضده .

٢ — استمرار تبعية الاردن ، سياسيا واقتصاديا وماليا وعسكريا للامبريالية ، وبخاصة الامبريالية الاميركية .

٣ — باستثناء البرجوازية البيروقراطية والبرجوازية الكومبرادورية وكبار الملاكين العقاريين الذين يؤلفون القاعدة الاجتماعية الرئيسية للامبريالية في الاردن ، فان كافة الطبقات والفئات الاجتماعية الوطنية والدمقراطية (العمال والفلاحين وغالبية البرجوازية الوطنية) تتعارض مصالحها مع الاحتلال الاسرائيلي واستمرار تبعية الاردن للامبريالية ، ولهذا فان من مصلحتها التحالف في جبهة وطنية والنضال في سبيل قيام حكم وطني متحرر .

٤ — غياب الحريات الدمقراطية وتشويه الحياة الدستورية وتعطيلها .

ولكن المهام التي يطرحها حزبنا في الوقت الراهن ليست منعزلة ، مع ذلك ، عن مهام مرحلة الثورة الوطنية الدمقراطية ، بل انها تؤلف جزءا منها ، وان قيام حكم وطني متحرر وتحقيق هذه المهام الوطنية يمهد الطريق لمواصلة النضال في سبيل تحقيق كافة مهام الثورة الوطنية الدمقراطية .

وينطلق حزبنا في طرح المهام الراهنة من أن التناقض الرئيسي في المرحلة الراهنة هو بين الشعبين الشقيقين الاردني والفلسطيني وحركتهما الوطنية من جهة والتحالف الامبريالي — الصهيوني وحكام تل أبيب والقوى الرجعية المحلية من جهة أخرى .

ويدرك حزبنا جيدا المصاعب الكبرى التي سيواجهها أي حكم وطني متحرر في الاردن ، وأية مسؤوليات كبرى سيتحملها في حالة قيامه . وذلك ناشيء عن ظروف الاردن الخاصة ، والتي جاءت نتيجة لطبيعة السيطرة الامبريالية عليه والدور الذي أوكلته اليه . انه ولا شك سيواجه بلادا اقتصادها متخلف ومخرب ، وعجزا ضخما في موازنة الدولة، وجهاز دولة ضخم لا قبل به لبلد مثل الاردن ، وتردي الحالة المعاشية للجماهير ، والغلاء الفاحش والتضخم المالي ، والعجز المزمن والكبير في الميزان التجاري ، هذا كله بالاضافة الى مطامع الصهيونية وعدوانيتها .

ان هذه الاوضاع بالذات هي التي تجعل قيام حكم وطني متحرر أمرا لا بديل عنه ، اذا ما أردنا ان يساهم الاردن بدوره الطبيعي في المعركة التي تخوضها شعوبنا العربية وحركة تحررها الوطني ضد العدوان الامبريالي — الاسرائيلي .

وهذه الاوضاع عينها ينبغي ان تحفز كل الاوساط الوطنية الى المشاركة في النضال وتحمل المسؤولية والتخلي عن النظرة السلبية المتشائمة التي لا ترى ان هنالك امكانية لمعالجة الوضع الراهن باعتباره ميؤوسا منه .

ان نظرة كهذه خاطئة جدا . فهي سطحية ويائسة وانعزالية ولا ترى ما لدى الجماهير الشعبية من طاقات هائلة واستعداد للنضال والتضحية ، كما لا ترى ان الحركة الوطنية في الاردن هي جزء من حركة التحرر الوطني العربية الجبارة ولا ترى الاهمية القصوى لوجود المنظومة الاشتراكية، ودعم هذه المنظومة ومساعداتها النزيهة . بل ان أصحاب هذه النظرة المتشائمة لا يهتمون حتى بتجربة الحركة الوطنية ذاتها .. ففي عام ١٩٥٦ لم تكن الصعوبات التي واجهتها الحركة الوطنية والحكومة الوطنية أقل كثيرا من الصعوبات القائمة حاليا ، ومع هذا بادرت الى معالجتها واستطاعت في وقت قصير ان تحل عددا من المشاكل القائمة ، ولو قيض لها البقاء فترة أطول ، ولو كانت تتمتع بحزم أكبر ، ولو لم تقم بعض الاطراف الوطنية بخلخلة الجبهة الوطنية ، ومحاولات عزل الشيوعيين عنها ، لاستطاع الحكم الوطني ان يستمر ويتطور ، وأن يحل الكثير من المشاكل وان يتقدم بالبلاد خطوات هامة على طريق الدمقراطية والاستقلال الاقتصادي والتقدم الاجتماعي .

ان القوى الوطنية والدمقراطية المناضلة والمفعمة ثقة بالجماهير الشعبية وطاقاتها الهائلة ، وبحركة التحرر الوطني والاجتماعي الجبارة للشعوب العربية ، وبالتطور والتقدم، لا يمكن الا ان تنظر الى الامور نظرة متفائلة ، نظرة واثقة بالمستقبل ، وبسير التاريخ الى أمام ، مهما بدت الاوضاع الحالية قاتمة ومليئة بالصعاب والتعقيدات . فما ان تبدأ الحركة الوطنية مسيرتها الحازمة والمثابرة حتى تأخذ الظروف الملائمة تتوفر لحل المشاكل القائمة واحدة بعد الاخرى . المهم دائما السير الى أمام والثقة بالجماهير وقدراتها الهائلة .

ان حزبنا ، آخذا بعين الاعتبار كافة الظروف القائمة ، بكل ما فيها من مشاكل ومصاعب وتعقيدات ، ومنطلقا من طبيعة المرحلة التي تمر بها بلادنا ، يطرح أمام الجماهير الشعبية والقوى الوطنية والدمقراطية المهام التالية القابلة للتحقيق في ظل الحكم الوطني المتحرر ، والتي تستجيب لظروف المرحلة الراهنة . ويرى حزبنا ان حل هذه المهام في ظل حكم وطني متحرر سيكون خطوة هامة في المسيرة اللاحقة للاردن عن طريق توطيد الاستقلال الوطني والسير في طريق الدمقراطية والاستقلال الاقتصادي والتقدم الاجتماعي .

في مجال النضال لازالة العدوان الامبريالي — الاسرائيلي وتحرير الاراضي العربية المحتلة

أ — تعبئة كافة طاقات البلاد ، البشرية والمادية ، والعمل بالاشتراك مع الدول العربية الشقيقة ، وبخاصة المتحررة ، من أجل تحرير الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، وذلك بكافة الوسائل .

ب — على الحكم الوطني المتحرر ، عند قيامه ، ان يبادر فورا الى دعم مقاومة جماهير الاراضي المحتلة ، وان يقدم لها كافة المساعدات المادية والمعنوية .

ج — التعاون الوثيق مع الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة ومع منظمة التحرير الفلسطينية .

د — السماح لحركة المقاومة الفلسطينية بالعودة الى الاردن ، والتعاون معها في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي .

في مجال القضية الفلسطينية ومستقبل الشعب الفلسطيني

ان الاردن بحكم وقوعه تحت السيطرة الاستعمارية والرجعية قد استخدم كقاعدة للتآمر على الشعب الفلسطيني وقضيته ، وكانت المؤامرة الامبريالية — الصهيونية على فلسطين عام ١٩٤٨ ذروة هذا التآمر ، الذي منع تنفيذ قرار الامم المتحدة الصادر في ٢٩—١١—١٩٤٧ وأدى الى حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره وتمزيق دولته وتشريده واستيلاء اسرائيل على جزء من أراضي دولته وضم جزء منها الى الاردن .

ومنذ ذلك التاريخ والشعب الفلسطيني عرضة للاضطهاد في الحكومات الاردنية المتعاقبة وقد طبقت عليه بشكل صارم سياسة التمييز الاقليمي . وعندما هب بعد عدوان عام ١٩٦٧ ، لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي ، وضعت شتى العراقيل في سبيله وبالتالي شنت في ايلول عام ١٩٧٠ حملة عسكرية وصفيت مقاومته بشكل دموي .

ان مجمل سياسة حكام الاردن تجاه الشعب العربي الفلسطيني كانت تخدم مصالح الامبريالية ، ولا بد للحكم الوطني المتحرر ان يضع حدا لهذه السياسة الظالمة وان يقدم كل عون ومساعدة للشعب العربي الفلسطيني في نضاله لاسترداد حقوقه المشروعة وذلك :

أ — الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب العربي الفلسطيني ، والتعاون معها في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وفي جميع القضايا التي تهم الشعب الفلسطيني .

ب — الكف فورا عن سياسة التمييز الاقليمي ضده ، بجميع أشكالها ، وانزال العقاب الصارم بمرتكبيها .

ج — الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره بحرية تامة ، بما في ذلك اقامة دولته الوطنية المستقلة على الاراضي التي تنسحب منها قوات الاحتلال الاسرائيلية .

ان قيام الحكم الوطني المتحرر في الاردن بتطبيق هذه السياسة تجاه الشعب العربي الفلسطيني لا تخدم فقط مصلحة هذا الشعب ، بل تخدم أيضا مصالح شقيقه الشعب الاردني ، ومصالح حركة التحرر الوطني العربية ، وسيستقبل بالترحيب الحار والتأييد والتقدير من قبل الشعوب العربية وقواها الوطنية والتقدمية . كما سيوجه ضربة شديدة الى مخططات حكام تل أبيب العدوانية والتوسعية ، لانه سيعيد للشعب العربي الفلسطيني كيانه ، الذي طالما تنكرت له الحركة الصهيونية وحكام تل أبيب وعملوا على طمسه ومحوه .

ان الشعب العربي الفلسطيني لا يكن أي سوء لشقيقه الشعب الاردني ، وهو يعتبر ان مصيرهما مشترك ، ومن هنا فان انتهاج الحكم الوطني المتحرر سياسة دمقراطية تجاه الشعب العربي الفلسطيني سيهيء أفضل الظروف لاقامة علاقات أخوية بين الشعبين الشقيقين .

الحريات الدمقراطية

ان الجماهير الشعبية في الاردن وقواها الوطنية والدمقراطية مثلها مثل بقية الشعوب العربية الشقيقة تطمح الى ممارسة الحريات الدمقراطية كاملة وقد عانت خلال سنوات عديدة ، وخاصة خلال ربع القرن الاخير الكثير من الاضطهاد والقمع والارهاب ، وحرمت من حرياتها وهي لا تزال تعاني حتى الان من فقدان أبسط الحريات الدمقراطية ، ولم تكف يوما واحدا عن النضال في سبيل الحصول على هذه الحريات ، ولذا فستكون احدى مهمات الحكم الوطني المتحرر ان يطلق الحريات الدمقراطية كاملة للشعب ولقواه الوطنية والدمقراطية : حرية القول والنشر والاجتماع والتظاهر وتكوين الاحزاب السياسية والمنظمات النقابية للعمال والفلاحين والمهنيين والطلاب وغيرهم ، وعدم التدخل في شؤونهم .

كما ينبغي على الحكم الوطني المتحرر ان يبادر الى الغاء كافة القوانين والانظمة والقيود التي تقيد حريات الشعب أو تعرقلها أو تنتقص منها .

أزمة السلطات المحلية إنعكاس لأزمة البلاد الاقتصادية والسياسية
أكبر السلطات المحلية تواجه خطر الانهيار المالي

بقلم : ابراهيم مالك

كتبت « دافار » في افتتاحية ، أنشأتها يوم الاحد الماضي (٨—٩—٧٤) ، تقول « ان أزمة خطيرة تجتاح السلطات المحلية في جميع أنحاء البلاد » وأن العجز المالي الكبير الذي تعانيه هذه السلطات ليتهددها بالانهيار ماليا . وخلال آب الماضي وأيلول الجاري اجتمع المركز القطري للسلطات المحلية أكثر من مرة وبحث في الضائقة المالية الخانقة التي تردت اليها هذه السلطات .

والحقيقة ان الضائقة المالية في السلطات المحلية في اسرائيل ، اليهودية والعربية على السواء ، ليست ظاهرة جديدة . فمنذ قيام الدولة وهي تواجه مشاكل وقضايا مالية عديدة منعتها ولا تزال تمنعها من تأدية واجبها وتنفيذ خدماتها (البلدية) بالشكل اللائق والمطلوب . ولكن هذه الضائقة استفحلت بشكل خطير واشتدت حدتها في أعقاب حرب اكتوبر . فوفق المعطيات الرسمية أنهت السلطات المحلية في اسرائيل السنة المالية المنصرمة بعجز مالي كبير يزيد على ٣٠٠ مليون ليرة . وهو عجز تراكم طيلة سنوات عديدة . ويتوقع المسؤولون في المركز القطري للسلطات المحلية ان يرتفع هذا العجز في السنة الراهنة الى ٦٠٠ مليون ليرة .

ومن الواضح ان هذه السلطات لا تستطيع القيام بواجبها وانجاز المشاريع الحيوية الضرورية وضمان مستوى مقبول من الخدمات البلدية وهي تنوء تحت كلكل مثل هذا العجز الخطير . أضف الى ذلك أن لاستمرار مثل هذا العجز خطورة سياسية . فهو يحرم السلطات المحلية الكثير من استقلالها الذاتي ويعمق من ارتباطها بالسلطة المركزية ويمكن هذه الاخيرة من التدخل في شؤون هي ليست من صلاحيتها . وكثيرة هي الامثلة ، وخاصة في الوسط العربي ، التي تشهد على استخدام السلطة للضغوط المالية عن طريق حجب الهبات وعدم تقديم القروض لسلطات محلية (عربية) ، تقف في ادارتها قوى وائتلافات لا تروق سياسيا في عيون السلطة المركزية .

ولم تنج أية بلدية او سلطة محلية من عجز كبير (متراكم أو جديد) في ميزانياتها . وهذه بعض عينات العجز المالي في السلطات المحلية (اليهودية) :

القدس —	٨٠ مليون ليرة	عجز متوقع هذه السنة
تل ابيب —	٨٠ مليون ليرة	عجز متوقع هذه السنة
حيفا —	٥٧ مليون ليرة	عجز متوقع هذه السنة
عكا —	١١ مليون ليرة	عجز متوقع هذه السنة
نهاريا —	٧ مليون ليرة	عجز متوقع هذه السنة
نتانيا —	٨،٥ مليون ليرة	عجز متوقع هذه السنة
بئر السبع —	٢٠ مليون ليرة	عجز متوقع هذه السنة
الناصرة — (العربية)	١٢ مليون ليرة	(عجز في السنة المالية الماضية)

ولو أردنا ان نستعرض ميزانيات عدد من السلطات المحلية العربية ، بعد اقرارها في وزارة الداخلية ، لاتضح ان هذه الميزانيات بألف « خير » و « نعمة » و « تتمتع » « بموازنة » تامة فلا « عجز » ولا يحزنون . وقليلة هي السلطات المحلية العربية ، التي تنهي سنتها المالية بعجز مصادق عليه ، أي سبق وأقرته وزارة الداخلية .

ولكن لا يعتقدن أحد ان السبب في انعدام العجز في ميزانيات السلطات المحلية العربية يرجع الى دقة الحسابات أو الى فيض في مداخيل هذه السلطات او « رغبة » خالصة في التوفير ! فكيف يختفي العجز اذن ؟ لنقرأ ما ورد في كتاب مفتوح الى وزير الداخلية بعث به السيد مراد محمد قعدان ، نائب رئيس المجلس المحلي في باقة الغربية ونشرته « الانباء » في الاول من ايلول الجاري ، فقد جاء فيه :

« حين يقدم المجلس المحلي ، أي مجلس محلي على اعداد ميزانيته للسنة المالية المقبلة ، فانه يعمل جاهدا على اجراء موازنة دقيقة بين بنود المدخولات والمصروفات مدفوعا بحرص تغطية جميع بنود احتياجات السكان في المكان في شتى مجالات الخدمات المختلفة . وبعد أن يقر المجلس المحلي مشروع الميزانية يحول الى حاكم اللواء لغرض المصادقة عليه . وهنا تأتي المفاجأة غير السارة ، اذ تجرى في مكتب وزارة الداخلية عملية غربلة تتمخض عن حذف بنود في الميزانية الى درجة تبدو معها الميزانية مسخا ، لا تتفق واحتياجات السكان الذين من أجلهم وضعت الميزانية . ويعزو موظفو وزارتكم المحترمين عملية الحذف والمسخ هذه الى الرغبة في تجنيب الميزانية العجز المحتمل ، وحتى لا تضطر وزارتكم الى تغطية العجز . وحتى بعد اجراء هذه هذه العملية والمس بالبنود الحيوية في الميزانية ، يتم التصديق على هذه الميزانية بعد انقضاء نحو ثلثي السنة، وبعد ان يكون قد بقي من السنة المالية أربعة شهور فقط .. والمضحك المبكي هنا هو انه ازاء هذه المماطلة الضارة في التصديق على الميزانية ، توضع القيود على السلطة المحلية والتي تقيدها في مجال صرف الاموال بحجة عدم التصديق على الميزانية » .

اذن فوراء « الاكمة » عملية حذف ومسخ وغربلة !

ولكن ما هي أسباب نشوء مثل هذا العجز المالي الكبير ، الذي يتهدد السلطات المحلية بالانهيار ماليا ، على حد تعبير « دافار » شبه الرسمية ومما يستفاد من تصريحات المسؤولين في مركز السلطات المحلية القطري ؟

لا ريب في ان علة كل العلل هي في السياسة الحكومية الرسمية ، السياسة القائمة على التوسع والعدوان وخدمة مصالح الاحتكارات المحلية والاجنبية ، وارهاق الشعب العامل في اسرائيل بتحميله ثمن هذه السياسة : الثمن المالي وثمن الدم . فالحكومة ، السلطة المركزية ، ليس فقط انها لا تقدم العون المالي الكافي للسلطات المحلية ، بل تثقل كاهل الاخيرة بتحميلها مسؤوليات هي في الحقيقة جزء من مسؤولية السلطة المركزية ، مثل : تشييد المدارس وتجهيزها وصيانتها وشق الطرق الداخلية وتعبيدها وصيانتها وبناء

— البقية على ص ٥ ع ٢ —

يوم في إكسال لن ينساه التاريخ !
جميع الأهلين يتظاهرون لهدم بيت واحد

تقرير صحفي بقلم نظير مجلي

سيسجل التاريخ لشعبنا كل يوم نضالي ، وقف فيه امام مؤامرات اعدائه بصمود ووحدة صف وتصميم ، وأفشل فيه محاولات تفكيك هذه الوحدة وقهر الصمود واستنزاف قوة التصميم .

كان يوم الثلاثاء الماضي ٧٤/٩/١٠ يوما مشهودا في تاريخ نضالنا .

الجميع في اكسال من شباب وشيوخ وطلاب واطفال ... حوالي ٣ آلاف انسان وقفوا اروع وقفة الى جانب ابن قريتهم محمد عبد الحليم دراوشة ، عند الاعتداء الغادر على بيته .

بنى محمد بيته قبل سنتين بعرق جبينه ، وبمؤازرة ابناء القرية، كالعادة ، وعلى ارضه التي توارثها ابا عن جد . وكان خلال هاتين السنتين يسدد ديونه التي تراكمت عليه بتكاليف البناء من ناحية، ويوفر قسما من دخله ليجهز نفسه لزواجه ..

آمال كبيرة كان يرسمها لنفسه كأي شاب طموح ، يسعى الى الاستقرار والعيش بهدوء . وذات يوم ، يعود من عمله المضني ، ليرى بيته مهدوما على مافيه من اثاث .

« هذه نازية » صرخ صوت من بين الجموع الغفيرة الغاضبة .. « يقولون عن العرب انهم مخربون .. انهم هم بانفسهم مخربون » .. دوى صوت آخر .. وفي الواقع .. كان هذا لسان حال اكثر الجموع ، ولهذا تجمعوا ، وعطلوا اعمالهم .. من اجل افهام المعتدين ، ان جرائمهم باتت واضحة وبان شعبنا لن يغفرها لهم .. جاؤوا يعبرون عن استنكارهم وليوصلوا صوتهم الى القاصي والداني في مسيرة هادئة الى الناصرة .

وماذا حدث ؟

تصدت قوات الشرطة وحرس الحدود والجيش ، بالمتاريس والعصي والمصفحات والمدرعات ، ومنعتهم من الوصول الى الناصرة، مع ان قيادة المظاهرة وعدت بان تكون مسيرة صامتة ، ينبثق عنها وفد مصغر يقابل حاكم اللواء .

وجرت مفاوضات مع قائد الشرطة في المنطقة امير بيري للحيلولة دون وقوع صدام مع القوات المرابطة . ولكنه رفض السماح للقافلة بالسير. وكان واضحا هذا الاستفزاز وما سيؤدي اليه لولا بعض العناصر الواعية ، التي فهمت قصدالبوليس وعدم اكترائه بوقوع اصطدام او عدمه وبصعوبة استطاعت اقناع الجمهور المحتشد بعدم الرد على استفزازهم. اذتقرر في الاجتماع الحاشد للقافلة ، بطلب من النائب الشيوعي توفيق زياد الذي رافق اهالي اكسال من اللحظات الاولى لتجمعهم ان تعود الجموع الى ساحة القرية بانتظار الوفد الموسع الذي سيقابل حاكم اللواء .

وقال توفيق زياد في كلمته التي قوطعت عدة مرات بالتصفيق : « سيسجل هذا اليوم على انه احد الايام المشهودة لنضال شعبنا الصامد .. فان اهم سلاح كان في يد شعبنا انعكس اليوم في هذه الوحدة الجبارة . وليس صدفة ان ينتهج شعبنا مناهج ثورية شجاعة كهذه، وسيستمر على هذا الطريق » .

وكان ابن اكسال ، المحامي عزات دراوشه قد سبق الرفيق توفيق زياد وندد بهذا الاستفزاز البوليسي .

وعاد اهالي اكسال الى ساحة القرية بعد ساعات طويلة من الانتظار ، وهم يرفعون رايات النصر بافشال مخططات قيادة الشرطة .. لينتظروا الوفد الموسع الذي سيقابل حاكم اللواء ..

لم يكن باستطاعة اجهزة الاعلام الاسرائيلية تجاهل هذا الحدث .. فانتظروا حتى عودة الجماهير للقرية، فجاء مندوب التلفزيون محمود الزعبي ، بعد اللقاء مع حاكم اللواء الشمالي . ثم جاء سيف الدين الزعبي ، مع « ثلة » من حرسه و «مرافقيه» ... فتمت اللعبة .

ولكن على مين ؟! انهم سيف الدين كينغ ، حاكم اللواء ، بقته هو المسؤول عن تنفيذ هذا العمل ، بالاشتراك مع قائد الشرطة امير بيري .. لعل هذا صحيح ولكن يضاف الى ذلك السياسة العامة التي تنتهجها الحكومة تجاه العرب.

سيف الدين بقي ٢٦ عاما يدافع عنها ومازال .. مع انه يحاول اظهار نفسه متمرد آخر زمان . ولم يكتف سيف بالاتهام والصراخ « والزعل » بل « تبرع » بمبلغ عشرة الاف ليرة لصاحب البيت ، ووعد بانه سيطير « كينغ » من المنطقة ، والخ ..... فتقدم منه التلفزيون فاتهم وصرخ وزعل ايضا ...

وتمت المهزلة .

واظهر التلفزيون والصحف الاسرائيلية واجهزة الاعلام الاخرى، كانما القضية قضية هدم بيت فقط .. اما القضية في الواقع فقضية هدم بيوت عربية كثيرة ، وسياسة مستمرة متكررة لهدم بيوت العرب ... هناك آلاف اوامر الهدم في ملفات عددها ٢٤ الف ملف، — حسب تقرير لجنة جرايسي — .

وفد الى حاكم اللواء

تشكل في نهاية المسيرة ، وفد موسع مكون من عضو الكنيست الشيوعي توفيق زياد واعضاء المجلس المحلي ورئيسه والمحامين عبد الحفيظ وعزات دراوشة وعدد من الاهالي لمقابلة حاكم اللواء الشمالي ، كينغ . وكان سيف الدين الزعبي نصح اعضاء الوفد بعد مقابلته ، لان مقابلته ، حسب رأيه ، لن تجدي .. ويجب عزله.أي انه يريد مغمغة القضية .

وتوجه الوفد الى الناصرة ، تحيط به المصفحات ليقابل كينغ. واذا بقوة كبيرة من البوليس تنتظر الوفد بالعصي والمتاريس تقدر باكثر من خمسين واحدا .. مما اثار حولها السخرية والاشمئزاز . وعندما ابدى اعضاء الوفد استنكارهم لاحد الضباط المرافقين .. صاح الضابط: « انا موظف بسيط وانفذ الاوامر ».. هكذا اذن .. ودخلنا الى غرفة حاكم اللواء بعد اجتياز ثلاثة حواجز. فبدأ بالترحاب والتضييفات وبدت البراءة على وجهه وهو يقول: « اسألوا ابنتي الصغيرة كيف لم انم ليلتي » ..

يا حرام « يقتل القتيل ويمشي في جنازته » .. وهمس احد اعضاء الوفد في اذني « خذ ابنتك مرة في رحلة الى اكسال » .

لقد وعد كينغ في نهاية الزيارة بحل القضية خلال اسبوع ، ونقل الوفد طلبات الاهالي التي جاءت في منشوري المجلس المحلي والحزب الشيوعي في اكسال وهي : « استنكار الاهلين عملية الهدم وتحميل السلطات كامل المسؤولية ،ومطالبتها بدفع تعويضات كاملة الى صاحب البيت المهدوم ، والسماح له باعادة بنائه والامتناع عن تنفيذ اي امر آخر بالهدم ، واصدار الرخص للبيوت التي بنيت في القرية بدون ترخيص» .

— البقية على صحفة ٥ ع ٧ —

هاتفيا من موسكو

الاتحاد السوفييتي

القى السكرتير العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ل. برجنيف كلمة في حفلة منح مدينة نوفوروسييسك (في وسط مقاطعة كرسنودر) وسام لينين والنجمة الذهبية لمناسبة مرور (٣٠) سنة على النصر على النازية .

والجدير بالذكر ان برجنيف اشترك في معارك البلد قبل ثلاثين سنة . وتحدث في كلمته عن الجهود التي يبذلها المواطنون السوفييت لانجاز مشروع السنوات الخمس التاسع في وقت أقل من الوقت المحدد ، وان ذلك صار شعار المواطنين السوفييت .

جنوب أفريقيا

كتب أ. بوحونكو في نشرة تاس في ٦—٩ يعلق على زيارة موشه ديان في جنوب افريقيا وخصوصا على اشادته أمام العاملين في الجباية اليهودية هناك « بالمدنية العظيمة التي حبت سلطات جنوب افريقيا بها الاهلين الاصليين » .

ولا مجال للاندهاش من هذا القول عن العنصريين ، لا سيما اذا اخذت بعين الاعتبار العلاقات الاقتصادية والسياسية الوثيقة بين جنوب افريقيا واسرائيل .

ويورد المعلق ان صناعة الماس في اسرائيل قامت بمساعدة رؤوس أموال جنوب افريقية جمعتها الاوساط الصهيونية ، ويتحدث عن العلاقات الاقتصادية بين البلدين وخصوصا في المجال العسكري . فجنوب افريقيا تشترى من اسرائيل آلات حربية لتقمع بها الوطنيين الافريقيين . والنابالم الذي استعملته اسرائيل في ضرب مخيمات اللاجئين العرب صنع في اسرائيل حسب طريقة ابتكرت في جنوب افريقيا .

ويضيف المعلق ان اقوال ديان في أثناء زيارته أثارت القلق في الرأي العام الافريقي ، لان توثيق العلاقات مع اسرائيل موجه قبل كل شيء ضد حركة التحرر الوطني في القارة .

اليونان

نشرت البرافدا في ٧—٩ بيان الحزب الشيوعي اليوناني الذي أصدره مكتبه السياسي جاء فيه ان الوضع في اليونان لا يزال متوترا، وجماهير الشعب تطالب اتخاذ الاجراءات اللازمة لاجل اشاعة الدمقراطية في البلاد . ويضيف البيان ان القوانين التي كانت سارية في أيام الدكتاتورية الفاشية لا تزال قائمة . وجهاز الدولة لا يزال على حاله ، والمسؤولين عن الارهاب والقمع والتعذيب ، وعن أزمة قبرص لم يعاقبوا بعد .

وينتقد المكتب السياسي الحكومة على تقصيرها فيما يتعلق بالحركة النقابية وجميع الاحزاب السياسية. اذ ان عقد الاجتماعات لا يزال ممنوعا ، ولا تبدى السلطات اهتماما بمطالب العمال المشروعة بتحسين أوضاعهم .

اسرائيل

نشرت البرافدا في ٨—٩ تعليقها الاسبوعي بقلم ن. درجين وفيه يقول : لو تمت التسوية العادلة في الازمة القبرصية ، لكان بوسعها ان تزعزع الروح الحربية في الصقور الاسرائيليين الذين صعدوا، وفي هذه الايام بالضبط ، تحضيراتهم لحربهم واعتداءاتهم الاستفزازية على البلاد العربية وخصوصا على لبنان . واعتداءاتهم على لبنان تدل على ان حكام اسرائيل فقدوا تماما حاسة الواقعية والتفهم .

و «المباراة من مواقف القوة» — أي الموقف الذي يواصل حكام اسرائيل التمسك به ، والذي فشل فشلا ذريعا — يثير أشد الاستنكار في أوسع اوساط انصار السلام في العالم . كما ان الزعماء السياسيين الواقعيين في العالم الرأسمالي صاروا يرون عدم جدوى هذه السياسة وفقدانها كل الآفاق .

حلف الاطلسي

كتب « مراقب » في جريدة الجيش السوفييتي « الكوكب الاحمر » في ٤—٩ ان اوساط الحلف الاطلسي العسكرية تبحث على قدم وساق عن قواعد جديدة في القسم الشرقي من حوض البحر الابيض المتوسط ، وذلك بعد ترك اليونان الحلف . والدول المرشحة لهذا الغرض هي ايطاليا وتركيا واسرائيل . وعلى الرغم من ان اسرائيل ليست عضوا في الحلف ، فان زعماءها يبدون اهتماما بعلاقات رسمية تقوم مع الحلف . واذا قبل الحلف العرض الاسرائيلي فستنكشف حقيقته أمام العالم العربي .

أدب . ثقافة . فن . أدب . ثقافة . فن .

قصة اميل حبيبي "الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل"..

بانوراما نكبة شعب

بقلم : اميل توما

من الصعب تلخيص قصة أميل حبيبي - والمختصر عنوانها - المتشائل - فهي ظاهريا بسيطة اذا عريناها من رموزها واكتفينا بمحورها الجوهري أو حبكتها الرئيسية ... ومعقدة اذا أردنا اقتفاء تطورها الدرامي ومدلولاتها المكثفة .

ونكون صادقين ان قلنا أنها من الصنف الذى أحرق الدهن وابتعد عن الترهل واحتفظ بالعصب المكتنز .

و« المتشائل » قصة سعيد - نموذج عرفته جماهيرنا العربية في شكل بارز بعد قيام الدولة - انحدر من والد خدم الصهيونية ومطامعها في شخص « سفسارشك » (أو السمسار) .

تشرد مع الذين داهمتهم النكبة بعد قرار الامم المتحدة تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية وعاد الى وطنه ، الذى أصبح دولة اسرائيل ، مع المتسللين ، الذين رفضوا بأكثريتهم الغربة ، وتغلبوا علىتمزقهم وأرادوا بناء حياتهم من جديد .

واستأنف سعيد من حيث ترك والده - اذا صح التعبير فعمل زعيما في اتحاد عمال فلسطين ، أحد الاجهزة التى استخدمتها المحافل الحاكمة لترويض العمال العرب واجهاض نضالهم ومقاومة حزبهم الشيوعي .

ومع ذلك لم ينج من اخطبوط سياسة الاضطهاد القومي أو لم تشفع له خدماته لانقاذ حبيبته « يعاد » التى قذفتها السلطات ، كما قذفت بنات « المتسللين » وراء الحدود .

وعلى الرغم من تعلقه « بيعاد » وايمانه أنها أصبحت زوجته تزوج سعيد المتشائل « باقية » الطنطورية فانجبت له ولدا أسماه « ولاء » تيمنا بولائه للسلطات ولية نعمته .. الا أن « ولاء » يكفر بطريق والده ويتحول الى فدائي ويختفيء مع والدته خلال معركة مع القوات العسكرية .

ويواصل المتشائل حياته .. ويدخل السجن لانه رفع علما أبيض خلال حرب حزيران فوق بيته في حيفا ، وبين السجن الكبير والسجن الصغير يكتسب بعض المعرفة ويلتقي بيعاد الثانيةابنة يعاد الاولى .

ويصل المتشائل الى الازمة ، لانه يرفض التحرك ايجابا او سلبا ، وتكون على صورة خازوق يجلس عليه ويقاوم محاولات انزاله عنه .. وفي النهاية ينقذه « الفضائيون » فيعيش بينهم .

وقد اختار أميل حبيبي أن يروى المتشائل قصته فيكونهو «ناقلها» دون أن يتدخل في حوارها الداخلي مما زاد من زخمها الدرامي .

* * *

ويتضح لكل من يقرأ « المتشائل » أن هذا التلخيص عفوى يصل حد السذاجة ولا يصور القصة التى تتألف منلوحات متعددة لا حصر لها ، ترسم في مجموعها بانوراما شعب او بانوراما شعب يعاني النكبة منذ ربع قرن .

وهنا علينا أن نحاول رؤية العمود الفقري في القصة وهو يظهر من عناوين الكتب الثلاثة « فيعاد » تصبح طموح الشعب العربي الفلسطيني في العودة الى وطنه .. و « باقية » تصبح رمز أصرار بقية هذا الشعب على الصمود على تربة الاباء والاجداد، و «يعاد الثانية » تعرب عن رفض التشاؤم والامل في تحقيق الاماني .

وبنى أميل حبيبي حول حلقات عموده الفقرى الثلاث أحداثا عينية ورصد مواقف حياتية استقاها من خبرة الجماهير العربية في هذه البلاد فكانت تضاريس في البانوراما الشعبية العريضة .

وساعد على رشاقة السرد أن الكاتب استخدم ما أصبح يعرف بعد الحرب العالمية الثانية بنقيض البطل أو البطل السلبي ليرصد من خلال منظاره الاحداث والمواقف ، ولجأ الى اسلوب الهزل الجارح ليصل منه الى ما أراد .

ولكن نقيض البطل - المتشائل - لا يبقى في مكان واحد .. بل ينتقل من السلب الى بعض الايجاب بصورة طبيعية لا مصطنعة وبذلك برز الصراع الذى لا يمكن أن يعيش بدونه عمل أدبي وتعمق التناقض بين الكفاح والاتكالية الذى يميز المجتمع العربي في هذه البلاد .



غلاف الكتاب بريشة عبد عابدي

وهكذا يبدأ الصراع في المتشائل منذ اللحظة الاولى .. لقد عاد سعيد الى البلاد وطلب أن يقابل سفسارشك - وينزله الضابط بأمر الحاكم العسكري في فناء جامع الجزار في عكا لينام ليلته. فيقابله الظلام والسكون حتى يهتف معلمه القديم : هذا واحد منا «فاذا باللغط المحبوس ينفلت وتنشال الاكف عن افواه الاطفال المكتمة » وتقبل الاشباح عليه تستطلع أخبار أهلها في لبنان وترتفع الاصوات :

« - نحن من الكويكات ، التى هدموها وشردوا أهلها ، فهل التقيت أحدا من الكويكات ؟ ..

« - انا من المنشية . لم يبق فيها حجرا على حجر سوى القبور ، فهل تعرف احدا من المنشية ؟..

«- نحنهنا من عمقا ولقد حرثوها، ودلقوا زيتها ، فهل تعرف أحدا من عمقا ؟ .. »

وتعود الاصوات تذكر قرية قرية.. وكلها درست فيفكر المتشائل بشعر توفيق زياد «سأحفر رقم كل قسيمة من أرضنا سلبت » ويتساءل« فالى م بظل يحفر .. » (ص٣١-٣٤) .

ويستمر هذا الصراع الذى ، كما ذكرنا ، يصوغه الكاتب بهزل جارح ويظهر في هذا القسم من رسالة المتشائل :

« أرقت لا لاني كنت مضطربا ، بل لانني كنت مبهورا بطالعي الحسن ، فها أنا أعود الى أرض الوطن متسللا ، مع ان شعبي كله يهيم على وجهه متشردا، فاذالم يهم هيموه» (ص٣٩).

ويستيقظ المتشائل على حقيقته قبل سجنه وبعده وخصوصا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ والتقائه بيعاد الثانية وهي تمثل الشعب في المناطق المحتلة.. وقد صور الكاتب هذه اللحظة الدرامية الكثيفة بهذه الكلمات :

« لقد رأيت يعاد ، عشرين عاما من يعاد دفعة واحدة ، في عينيها وفي صوتها وفي شعرها وفي قامتها . فكيف تشعر سمكة ، أطاحت زوبعة دفعة واحدة بثلج تراكم على سطح نهرها عشرين عاما؟ يا تراب القطب الجنوبي قل لهم كيف يكون شعورك لو انحسرت من فوقك ثلوج الدهر دفعة واحدة ! يا لظى البراكين أرو لهم حكايتي ويا صخر بلادي انفجر ينبوعا :

أما أنا فانفجرت بكاء » (ص ١٨٢).

ولكن « المتشائل » يرفض ، كما ذكرنا ، أن يتطور من نقيض البطل الى البطل ولهذا تتخلى عنه « يعاد » حين يستجدي بقاءها معه وقد انتظر عودتها عشرين عاما ، ترفض وبذلك ترمز الى انفصال سعيد عن شعبه الذى يتركه لمصيره أو لشتاته .

وفي هذا الاطار يمثل اللجوء الى الفضائيين ، الاستسلام والهزيمة وفي أحسن الحالات الاتكالية والتمسك بالاحلام الغيبية .

وهذا الرمز يتضح من اللقاء مع الفضائي الاول .. فالفضائي يرد على سؤال سعيد : ما أسمك يا ذى المهابة : « عندكم يخرج الانسان على الناس باسمه . أما نحن ، فانتم الذين تطلقون علينا الاسماء التى تستريحون عليها ، سمني المهدى ، الذي استراح أجدادك عليه ، أو الامام أو المنقذ » (ص ٥٢) .

وهو يزداد وضوحا حين يأتي الفضائي لانقاذ سعيد من أزمته أو خازوقه .. فردا على نداء المتشائل : انقذني يا ذا المهابة يقول الفضائي : « أردت أن أقول هذا شأنكم . حين لا تطيقون احتمال واقعكم التعس ولا تطيقون دفع الثمن اللازم لتغييره تلتجئون الى » (ص ٢٠٩) .

ولكن اذا كان نقيض البطل سعيد، وهو الشخصية المحورية ، لا يتحول الى بطل حقيقي فيعاد - الشعب - تنتصب في نهاية القصة بطلا بقامة اسطورية وروح واثقة ..

فبكلمات مقتضبة يختم الكاتب القصة على هذا الوجه: « ورأيت يعاد ترفع رأسها الى السماء وتشير نحونا وتقول :

«حين تمضي هذه الغيمة (التى انعقدت حين طار الفضائي بالمتشائل) تشرق الشمس » (ص ٢٠٩) .

ولن يستعصى مغزى هذه الجملة المليئة بالتفجرات .. فحين يتخلص الشعب من الاتكالية والركون الى الاحلام وانتظار المهدى ينتصر ويحقق أمانيه .

* * *

قلنا أن القصة بانوراما نكبة شعب أو شعب يعيش في ظروف النكبة .. وهذا يتجسم في اللوحات التى يرسمها الكاتب مثل لقاء المشردين في فناء جامع الجزار .. وقذف يعاد وراء الحدود وصورة حيفا بعد الاحتلال .. واللاجئين في بلادهم والسجن .. والاقامة الاجبارية.. ومكافحة الشيوعيين ومختلف صور الاضطهاد القومي ..

ويشحن أميل حبيبي هذه اللوحات المتقنة،على الرغم من اسلوبه الهزلي، باللون المأساوى بدون أن ينزلق الى اليأس .

ولنأخذ على سبيل المثال لوحة حيفا بعد الاحتلال .

« وفي أيامي الاولى ، زعيم عمال اتحاد فلسطين ، ولجت بيوتا عربية مهجورة كثيرة في حيفا ، من أبوابها المكسورة ، فوجدت أقداح القهوة مصبوبة ، لم يجد أهل البيت وقتا حتى يشربوها . وجمعت أثاث بيتي بعضه من هذا البيت وبعضه من ذاك البيت ، مما بقي من متاع لم تمتد اليه أيدى الذين سبقوني في الزعامة ، الذين سبقتهم يدا الحارس على الاملاك المتروكة الذى سبقته أيدى وجهاء حيفا من زملاء وجهاء حيفا العرب ، الذين لم يتركوا فيلاتهم الا بعد أن أوصوهم بها خيرا ... فحنطوها في القاعات الشرقية التى أفردوها في فيلاتهم لتوكيد صداقة قديمة لا تفنى ولا تزول مثل خشب السنديان ، فاصبحوا يتباهون بالسجاد العباسي (نسبة الى شارع عباس في حيفا) كما تباهى أمثالهم في القدس بالسجاد القطموني (نسبة الى حي القطمون) » (ص ٥٩) .

وفي الكتاب نماذج اجتماعية عاني من اضرارها الشعب مثل « رأس الخيش » وهو كما وصفته « يعاد » : « رجل أخفوا رأسه بعد بلة خيش ثقبوا فيها ثلاثة ثقوب ، لعينيه ولفمه ، وأقعدوه وراء طاولة تحوطها عسكر ، وكان رجالنا يمرون أمامها فيتحققونهم ، فاذا اهتز رأس الخيش الى أمام مرتين نحوا الرجل عن بقية الرجال . فأخذوا ، في التطويق الواحد ما لا يقل عن خمسمئة رجل وولد اسرى حرب » (ص ٧٥) .

وفيه وصف ساخر بجهاز « الشين بيت » الذى يحصي على الناس حركاتهم وسكناتهم ويحاول خلق مناخ من الرعب وشبح من السلطة القادرة على كل شيء !

ويستطيع اولئك الذين واكبوا الاحداث السياسية والاجتماعية في البلاد ، خلال الربع القرن الاخير ، اكتشاف النماذج « البشرية » مثل يعقوب ، القيم على اتحاد عمال فلسطين ، أو المحامي عصام الباذنجاني الذى كان يعيش في شارع عباس في صومعته وينفث اللهب على دولة « الادون سفسارشك » كلما زاره صحفي أجنبي . (ص ٦٦) ...

وقد توفق الكاتب في تعريتهم عن طريق رسمهم باسلوب كاريكاتيري وبألوان هادئة لا صارخة .

ولم يكن من الممكن في مثل هذه البانوراماالعريضةان يغيبالشيوعيون وهم يحتلون مكان القيادة بين الجماهير العربية ، الا أن الكاتب لم يقحمهم اقحاما أو يفرضهم فرضا مصطنعا بل تركهم أو سمح لافكارهم أن تتسرب الى « نقيض البطل » المتشائل باسلوب قد يبدو عفويا ، انما الاصح أن يكون طبيعيا .

وهكذا ، حين يصف المتشائل حيفا بعد الاحتلال ، ويفيض في وصف «انتقال» ممتلكات العرب الى أيد أخرى يختم وصفه بالقول : «وصار الشيوعيون يسمون الحارس على الاملاك المتروكة بالحارس على الاملاك المنهوبة فأخذنا نلعنهم علانية ونردد اقوالهم في سرائرنا » . (ص ٥٩) .

ويطفو الشيوعيون مرة اخرى على السطح خلال مناقشة بين سعيد وباقية الطنطورية التى تلح في السؤال عن الشيوعيين.. يقول المتشائل عندها :

« ها ها ! الان فهمت حرص الرجل الكبير (رمز الشين بيت) على منع الشيوعيين مندخول قريتكم او مندخول أمثالها من القرى التى عزلتها الطبيعة. فاذا لم نعزلها سيجوها بالاسلاك !» (ص ١٢٠) .

وبهذا جسد الكاتب الشيوعيين في الوعى الذى بذلت السلطات كل جهد لمنع تسربه الى الجماهير العربية .

وحين يبدأ « المتشائل » تزحزحه عن موقعه السلبي يدخل الشيوعيون بفعالية أوضح ، الا انها لينة بديهية على صورة بائع الصحيفة الشيوعية (والمقصود الاتحاد) ..

وهو يدخل في النهاية ، في لحظة الازمة ، والمتشائل على خازقه ، دون ضجيج ، ممثلا طريقا من الطرق أمام « نقيض البطل » .. الذى عليه أن يختار أحدها « وأتاني الشاب الذى يتأبط الجريدة، وكان شابا . فصحت به : الخازوق يا ولداه ! قال : الذى لا يريد ان يقعد عليه ينزل الى الشارع معنا . لا بديل ثالث فاختر .. » (ص ٢٠٨) .

وبعد هذا يأتي الكاتب الى اللحظة الحاسمة وهنا ينهض الشيوعيون بصلابتهم وكفاحهم من اجل تجنيد الجماهير في المعركة فيكتب على لسان المتشائل :

« ورأيت الشاب الذى يتأبط الجريدة، وقد تأبط فأسا . ثم رأيته يهوى بفأسه على قاعدة الخازق وهو يقول : أريد ان انقذك ! فصحت به أن كف لئلا أقع . وتشبثت بخازوقي » (ص ٢٠٨) .

وعندئذ ، وقد اختار المتشائل الاستسلام ، يأتي الفضائي كما أسلفنا.

* * *

وفي القصة تقد فكرى لتيارات سلبية ومواقف سياسية اندمجت عضويا في البناء الادبي من مثل « بحث عجيب في الخيال الشرقي وفوائده الجمة » (ص ١٣٢) و « آخر الحكايات حكاية السمك الذى يفهم كل اللغات » (ص ١٤١) ..

وفي هذا الفصل الذى يصف تمرد « ولاء » ابن المتشائل ولجوئه الى المغامرة اليائسة ، يدعو الكاتب الى النضال الواعي بهذه الكلمات :

« لدينا فتية وفتيات لم يخنعوا . فاحذ حذوهم . تحملوا أطول لدسل ، فحملوا الشمس فوق جباههم . ما استطاعوا اخراجهم من أرض الا الى زنزانة . وما هدموا عليهم بيتا الا بعد أن هدموا عليهم اسطورة » .. (ص ١٤٥) .

لا مجال هنا أيضا للالتباس فالمقصود هنا أيضا الشيوعيون .. وتضحياتهم التى لم تعد تحتاج الى تعريف .

الحلقة الثانية والاخيرة : الاصالة الادبية في المتشائل

سميح عيلوطي

صور متداعية من قصيدة الحرب والسلم

— ١ —

فكرت بشنق الكلمات
وأنا مشطور نصفين
الاول يلهو في الشارع
والآخر فوق خطوط النار
— من يعبر في فرح المشتاق ؟
ووراء مياه القنوات
ينشد .. يروى .. للعالم :
أتحدى طلقات البارود
أتحدى كل جيوش الارض
كي ارفع رايات الحب
كي أزرع كل الاعلام
في ظل الايام الحلوة .

— ٢ —

فكرت بشنق الكلمات
في أرض تنظر للاعلى
واقفة في وجه الموت
تسأل عن أم قتلت
في كل تذيفات العالم
عن طفل يفقد أيامه
قبل الميعاد ..
عن بنت تنتظر الفارس
في ثوب العرس .

— ٣ —

فكرت بشنق الكلمات
في عتمة بيت متهدم
كي أحكي قصة اجدادي
— أيام العدوان الاول —
كم فتشنا روث الخيل
عن حبة قمح منسية
عن قطرة ماء
وظللنا ننتظر الآتي
كي تسقط من أعلى الآفاق
أضواء العدل .

— ٤ —

فكرت بشنق الكلمات
في شجر الزيتون المحروق
فالعالم ، ينبئنا المذياع ،
مصلوب في شريان النفط
وعيون المدن المأسورة
في هذا الشرق
لن تعشق عربدة الحانات
في سكرة أيام غبرت
لن تذرف أحزان اليأس
في فقد الفارس والاحباب
— كانوا جمعا قبل الموت —
كالغرباء بلا أسماء
يحترقون بنار الشوق
يجتمعون بحفل السادة
كي تصدح أغنية الاموات
في لحن آخر للتاريخ
وتهاجر كل طيور الليل
للزمن القابع فوق الشمس
فينشد العشاق الساعد
في لمسة حب .

كيف مات فيكتور جارا !

« عزيزتي توريز .. كوني شجاعة ، فلن أستطيع الخروج من الساحة حيا .. كوني شجاعة يا زوجتي الحبيبة .. »

فكتور جارا
١٣ أيلول ١٩٧٣
تشيلي الملعب الرياضي

حتى ذلك اليوم كان فكتور جارا الممثل والمغني الشعبي المعروف حيا ، فقد بعث برسالته الوجيزة الى زوجته (جوان توريز) .. لتتحمل موته المتوقع بشجاعة .. كما تحمل التعذيب الوحشي بشجاعة وبسالة فائقة ..

في وجه الانقلاب الفاشستي وقف فكتور مقاتلا بعناد كمناضل باسل .. قاتل مع رفاقه في ١١ ايلول ١٩٧٣ .. استشهد الكثيرون وأعتقل من بقي منهم على قيد الحياة .. وسيقوا الى ملعب تشيلي الرياضي !

كان فكتور جارا يبتسم يضحك ، وحين صب الفاشست جام غضبهم عليه وعلى رفاقه ، راح فكتور يغني وغني المعتقلون معه ، غنوا الاصرار والثقة والبسالة . وحين دوت أصواتهم في الملعب كالرعد ، أصيب الجلادون بهلع أفقدهم البقية الباقية من صوابهم فراحوا يحيلون خوفهم الجبان حقدا أعمى وقساوة مجرمة على أجساد المعتقلين .. وحين عرفوا فكتور جارا علقوه وهو يغني .. وحين أسكتوا صوته كان فكتور فاقد الوعي ، لكن قلبه الكبير ظل ينبض وظلت نظراته ثاقبة تخيف جلاوزة الفاشست وجلاديهم ..

واقترح بعضهم قطع يد فكتور ! أنزلوه من فوق صليبه الذى علق عليه ، ووضعوا يده في آلة تقطيع اللحم .. وظلوا يضربون بوحشية حتى أزالوا يديه .

وظل فكتور جارا حيا ، قلبه الكبير ينبض ، يدوى يغني للشعب حريته ومجده ، وظلت عيونه ثاقبة تبعث الدفء والثقة في رفاقه المحيطين به ..

وكانت رسالته الى زوجته قد شاعت وعرفها كل رفاقه: (كوني شجاعة يا عزيزتي توريز فلن أستطيع الخروج من الساحة حيا !) ..

وفي يوم السبت ١٥ ايلول أفتيد ورفيق آخر له من بين مجموع المعتقلين ووضعا على حائط الملعب وأطلقوا عليهما الرصاص لمدة دقائق ليمزقوا جسديهما ..

وفي ١٨ ايلول بمعرض الجثث تعرف شاب على جثة الممثل والمغني الشعبي فكتور جارا .. فذهب ليخبر زوجته لتتعرف عليه اذا كانت تملك الشجاعة الكافية لذلك .. وكانت توريز شجاعة حقا .. وحين دخلت معرض الجثث ذاك ، كان أمامها منظر مروع .. المئات من الاجساد الميتة .. كانت جثة فكتور في الطابق الثاني مع أجساد رفاقه من الطلبة والعمال . رأته مشوها ممزق الملابس ، صدره مثقوب بالرصاص وجرحه عميق عميق .. لكن توريز عرفته ، كان زوجها فكتور جارا .. الممثل والمغني والمناضل الشهيد ..

أما رفاقه في الملعب فما زالوا يعيدون أغنياته .. التى لن تموت .. !

مجلة « الفكر »

وصلنا العدد الاول من السنة الثانية من مجلة«الفكر» التى يصدرها نخبة من المثقفين من أهالي أم الفحم وهم السادة المحامي رفيق جبارين ورسلان محاجنة وتوفيق قرمان وأحمد مصطفى كيوان ومرشد غليون .

وتقول أسرة « الفكر » ... « منذ شهور عدة والفكر محتجبة . ومنذ تلك الفترة . ونحن نقاوم العراقيل التى وضعت أمامنا . حتى تغلبنا عليها في النهاية . واستطعنا اصدار هذا العدد من المجلة .

وتصف الاسرة الظروف بأنها قاسية والمسيرة بأنها صعبة.. ولكنها لا تذكر شيئا عن الصعوبات ولا العراقيل .

ونحن اذ نتمنى للمجلة التقدم والنجاح لا بد لنا من الاشارة الى اننا لم نجد في المجلة شيئا عن مشاكل أم الفحم وقضاياها اللهم عن المسرح الناشيء . ولنا كبير الامل ان تؤدى المجلة هذا الدور في أعدادها القادمة .

« البرج »

و « البرج » نشرة داخلية مستقلة يصدرها نخبة من شباب عارة . وهي مطبوعة على الستانسل وتحتوى على مواضيع مختلفة . ولكنها تختلف عن مجلة «الفكر» بأنها أجرت مقابلة صحفية مع أحد أعضاء المجلس حول قضايا البلد .

نتمنى للبرج ان تتقدم وتزدهر وتصبح برجا تبحث فيه مشاكل عارة وقضاياها والطرق لحلها .

نادى الاخاء المسيحي يستعيد نشاطه

علمنا ان الهيئة الادارية لنادى الاخاء المسيحي في حيفا ستجدد الحياة في النادى بعد توقف استمر زمنا طويلا .

والمعروف انه كان للنادى في الماضي نشاط ثقافي وفني . فقد كانت له فرقة تمثيلية . وقدم سلسلة من المحاضرات والبرامج .

هذا وعلمنا ان اللجنة الادارية تعد برنامجا للفترة القريبة . وسيتضمن محاضرات وندوات . نتمنى للنادى التوفيق والنجاح .

أيام زمان

قصة قصيرة بقلم : شكيب قبلات - بيت جن

- هذا الميل من حياة جدك راشد ، جاب لي اياه من رميش . كل يوم الصبح اتكحل فيه . الكحلات خلصوا ، والميل بعده جديد ! حسرتي على ايام زمان !!

- « جدتي تحن للماضي ، تتذكر ايام شبابها بهذا الميل » قلت في نفسي ، وانا أنظر اليها كيف تمرد الميل برشاقة بين اجفانها المتجعدة . لا شك ان جدتي كانت جميلة في صباها ، ويدل على ذلك قسمات وجهها وعيناها . وقد أحبت جدى من « الحول للحول » كما تقول . وهي تتلذذ بحسرة عندما نفتتح الحديث عن الماضي .. وتحكي :

- كان جدك مثل قصفة الحبق ، رجال معنقر شاربه ، وشراب سيكارة . كان خيال أصيلة وما حدا يغلبه في الميدان .

كنا قد اجتمعنا صدفة عند الجدة - نحن الاحفاد ، كبارا وصغارا - وكان كل منا يعرف مسبقا ما ستقول الجدة ، وتدور بيننا مغامزات من تحت لتحت ، وعلى الكشوف احيانا. لكن .. ولامر غير واضح تماما ، كنا ننصت لما تقوله بصمت ورغبة في الاستماع !

- يا ستي انا مبارح عيني رفت ، قلت يكفينا الشر . همست الجدة في اذن حفيدتها ، بصوت كالفحيح ، وكانت تلك تهز رأسها بأسى والدموع تنهمر من عينيها بغزارة .

- ايش يصير علي ؟ مثل صرمايتي !

- لو اخذتي شرعي وما اخذتيه ؟!

وبكت الجدة والحفيدة بحرقة .

***

لقد تزوجت « انيسه » في العام الماضي ، وتم الزواج سريعا لان الامر تطلب ذلك لسبب من الاسباب . وكان الزواج نتيجة قصة حب عنيفة بين « انيسه وعبد الله » . وعندما اخبروا الجدة بموعد العرس ، قررت ان تلبس ثوبا جديدا .. وما كان عندها الا قطعة قماش « ملس » غير مفصلة . اشترتها لتخيطها كفنا .

اخرجت الجدة القطعة وطلبت من كنتها بأن تخيطها ثوبا جميلا ..

- الموت هاجرني ، خيطي لي، هالشقفة تالبسها .

وقد ظهرت الجدة في حلقة النساء، وقدحت زغرودة طويلة . كانت سعيدة في ذلك اليوم . وجلسنا بجانبها نضحك ، فتطفلت قليلا وطلبت منها ان تغني .. فطوقت عنقي وجذبتني اليها وطبعت على خدي قبلة ففرقعت في أذني ثم غنت :

« لبس ثوب المختم والعجاجي
ونيارينك في قلبي كالعجاجي
يا ولد كف هرجك والعجاجي
اخاف من العجي ينقل جواب »

- وايش غنى جدي راشد ؟

وانظر في عينيها الدامعتين بسخاء وابتسم بخبث : « لا بد انها تتذكر ذلك جيدا » .

- يقوم من القبر يغني يا حسرتي؟!

وانصت قليلا ريثما تبدأ ، لاني كنت اعرف انها ستغني . وما لبثت ان تفتح فمها الخالي من الاسنان وتغني :

« طولك طول عود الحور وارفع
وخصرك ما يملي اليد وارفع
لاشيلك على ظهر حمرا وارفع
واهدي وين ما طاب الهوى »

وكنا نضحك حتى تنتفخ اوداجنا ، فتشاركنا الجدة الضحك . لكنها سرعان ما تبدأ بالبكاء ، فتضمنا بالدور وتربت على ظهورنا بحنان ، وتقبلنا بقوة فننفر ببعض الشيء من قبلاتها التي تفرقع مثل البارود . وكان الصغار يشاركونها البكاء ، اما نحن الكبار فكنا نبتسم بمكر !

***

- بلمن هالوقت ، حسرتي عليك يا بو عقال مايل !؟

نزل الخبر على الجدة نزول الصاعقة ، فبكت بمرارة حتى وهن جسمها . وكانت تهذي في نومها : « كيف عملها هالكلب ، قليل الحياء ، يترك صبية فش على شكلها ، عيونها مثل نوار العلت ! »

كنا ندرك ذلك جيدا .. فما من حدث الا وتسبقه بوادر ومسببات تؤدي لحدوثه ! والبعض لا يراها بوضوح . فعلي يهدد ويتوعد ، سيقتل ويفعل . وحسين ، ذلك المسكين قد تورم وجهه من شدة اللكمات التي تلقاها، وبصمت غريب، من محمود . وقد قالت له أمه عندما رأته :

- جبت رأس كليب يما ؟؟ ارتاح على تعبك .

ولم يجب بشيء ، لانه قد أتى برأسه الهشم .. ونام مباشرة واوصاهم الا يوقظوه ابدا .. ففعل خيرا بذلك .

وها هي الجدة تذوي . مسكينة هي الاخرى فقد كفت ووفت ، فحسناتها قد وصلت للوقف على التمام والكمال ، أمانة في عنق الشيخ نمر . وثمن التابوت جاهز .. والكفن قد اشترته بنفسها وفصلته بعد ان تهرأ الكفن الاول . ومن يعلم ؟ ربما سنلبس الكفن الثاني ويتهرأ ؟! لكنها على كل حال ستموت حتى لو لبست كفنها الثالث .

- مصيبة بمصيبتين ! البنت وستها .

وخبط «مرزوق» علىصدره بقوة.. ثم احمرت عيناه ، فسوى عقاله جيدا ولف طرف كوفيته للخلف ، وانفتل على كعبه خارجا ..

- ايش يعني بده السيد مرعي .. يقاتل ؟ احنا نقاتل السباع ! .

لكني شاهدت كيف وقف مرزوق ، مبعدا ما بين ساقيه ، يعصر جبينه باصابعه المتشنجة .. فنظرت الى وجهه العابس ورأيت ذلك العذاب المرتسم على صفحة وجهه !

وفجأة دخل سعيد وسلمان واحمد ... الاخوة الكبار . وكانت الجدة قد بعثت اليهم ليأتوا . رفعت رأسها بصعوبة وقالت :

- اقعدوا حدّي .. تعالوا .

واقترب الرجال بصمت من الفراش، وكل منهم يترقب شيئا هاما وخطيرا !؟ وبادرتهم قائلة :

- انا قربت ساعتي .. سامحوني ، كفيت ووفيت . احمد ، قوم افتح الصندوق ، وناولني الصرة الزرقا .

نظر احمد في اخوته واحدا واحدا، ثم قام ففتح الصندوق ببطء شديد وأتى بالصرة فوضعها بين يدي أمه .

- البقية على صفحة ٥ -



هموم

لا «سناء» ولا «حسن» !

● حين يسبب الولد العاق هماوغما لآله وذويه ، نسمعهم يولولون : « نقمتنا منـــا وفينا ! » .

وحين يذكرون لنا اليـــوم الاسم العربي الجميل « سناء حسن » ، فاننا نزعق : «نقمتنا منا وفينا ! » .

قبل أسابيع قذفتنا صحـف اسرائيل بقنبلة جديدة اسمهـا « سناء حسن » .. وراحـت هذه الصحف تنشر المقابـلات والتقارير المثيرة عن الصحفية العربية المصرية ، وزوجـــة الدبلوماسي الشهير تحســين بشير ، التي جــاءت الى اسرائيل ، « لتقصي الحقائق » عن كثب ولدراسة امكانيـات السلام في الشرق الاوسط .. الخ ..

الحقيقة اننــا دهشنـــا ، وعذبنا الغموض المحيط بهـذه السيدة الزائرة .. وأكثر مــن ذلك ، فقد شعرنا بشيء مــن الاهانة ! وتساءلت أكثر مــن مرة : ماذا تريد هذه السيدة ؟ واذا كانت تبحث عن الحقائق فلماذا تذهب الى ديان وابنتــه ياعيل ، ولا تأتي الينا لتسمــع رأينا ، نحن أبناء شعبهـــا وأصحاب القضية المباشرة ؟

على كل فقد قررنـــا في أنفسنا : اذا هي اتصلت بنـا فسنلقي عليها دروسنا ، والا ، فلتذهب الى ستين جهنم .. لن نبحث عنها نحن !

قبل أيام ، صلصل التلفـون في مكتبي المتواضع ، مكتـب تحرير « الجديد » ، وكـان على الطرف الآخر من السلـك الاسود صوت رجالي متـردد يتكلم العبرية بلكنة أجنبيـــة جدا .. قال المتكلم انه مرافق الصحفية المصرية سنا حســن وأنها ترغب في مقابلة عدد مــن المثقفين العرب . سألته عــن هويته فقال انه رسام ومحاضر يساري ينشط في حركة عالمية من أجل السلام في الشـــرق الاوسط .. ثم حل محل الصوت الرجالي صوت نسائي قال بلا مقدمات : « أنا أعرفـــك .. سمعتك في اجتماع عام لكنني لم أتحدث اليك . أنا مؤلفـــة كتاب عن الضفة الغربيـــة ، وأرجو ان نلتقي بكم في حيفا». قلت : « ولكن أين سناء حسن ؟ لماذا لا تتكلم هي بنفسها ؟ وجاء صوت سناء حسن . قلت لها : « سنستقبلك يا سناء ، لكن لا تتوقعي عندنا لقاء رقيقا وممتعا كتلك اللقاءات التي تحظين بها في تل أبيب ! » .

جاءت سناء حسن الى حيفا برفقة صديقيهـــا وكان في انتظارها غضب كثير وعتــب كثير وأسئلة كثيرة .

— من أنت يا سناء حسن ؟

— أنا صحفية مصريـــة يسارية ، ولكنني لســـت شيوعية . أعد رسالـــة الدكتوراة في أمريكا حـــول موضوع الشرق الاوسط .

— هل انت هنا في بعثـــة رسمية ؟

— أبدا . أنا أقوم برحلـــة خاصة لتقصي الحقائق ودراسة الوضع عن كثب ؟

— ألم تأخذي رأي حكومتك بالحسبان حين قررت القيـام بهذه الرحلة ؟ وما هو موقـف حكومة مصر منك الان ، كمـا تعتقدين ؟

— بالطبع لا يمكن أن تعلن حكومة مصر أنها راضية عني.

— هل تقصدين بذلك أنهـا راضية ، لكنها « لا يمكن أن تعلن » لاسباب اعلامية ؟

— ليس تماما .. انمـــا الوضع الراهن لا يسمح ..

— قدمتك الصحف على أنك زوجة الدبلوماسي المصـــري المعروف تحســـين بشير . واذاعة القاهرة تؤكد أنـــك لست زوجته ، فما معنـــى ذلك ؟

— يقـــولون انه طلقني . الحقيقة انه زوجي .

— وسائل اعلام اسرائيــل وحدها تقول انه زوجك . على أية حال هذا ليس مهما الان . نريد ان نسمع وجهة نظرك .

— في رأيي اننا يجب ان نكون واقعيين . أخطأ العرب حين رفضوا محادثة اسرائيــل . يجب ان نكون واقعيين ونعترف بأن اسرائيل حقيقة واقعة وان نجري حوارا مع الاسرائيليين.

— ولكن ، يا سنـــاء ، ألا ترين أن اسرائيل يجب عليها ان تكون واقعية ، وتعترف بحقوق الشعب العـــربي الفلسطيني المشروعة وحقوق الشعـــوب العربية ، وأن عليهـــا هي أن تغير سياستها وتوجهها . ألا تعرفين ان الصهيونية هي التي جلبت الى المنطقة كل العنـــف والدمار وسفك الدماء ؟

وقدم الحاضرون للسيـــدة سناء محاضرة شاملة حـــول تاريخ الصهيونية ، نظريـــة وتطبيقا .. ماضيا وحاضـــرا ومستقبلا .. من المهـــد الى اللحد !

وذكرنا السيدة سناء بلقائها مع عدد من طلاب المـــدارس الثانوية العبرية . في ذلـــك اللقاء وقف فتى من بـــين الحاضرين وقدم نفسه لسنـــاء قائلا ان أباه هو أحـــــد الرياضيين الذين قتلـــوا في ميونيخ .. وما كان من سناء الا ان ردت عليه بصورةعاطفية تذكرنا بالافلام العربيـــــة القديمة :

— دموعي تجيبك . يجـــب علينا نحن العرب ان نتخلى عن سياسة الحرب وان نتوجـــه نحو السلام !

قلنا لسناء : نرجو ان تكون قد بقيت لديك دموع بعد بحر البقر وأبي زعبل ودير ياســين وكفر قاسم ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين والاهداف المدنية في القاهرة ودمشق وبـــيروت وغيرها .. قلنا لها ان اجابتها كانت رديئة ، وانه كـــان عليها ان تشرح لذلـــك الفتى المنكوب ، ان حكامه ، هـــم ، هم ، المسؤولون عن مصـــرع أبيه وعن كل قطرة دم تسفك في شرقنا .

غير ان سناء عادت مـــن جديد لتكرر « الدعـــوة الى الواقعية » .. ولتنصحنـــا بتشكيل حزب عربي في اسرائيل يكون بديلا لحزب ركح !!

ورغم ان سناء لم تفعـــل بقولها هذا سوى انها أسهمت في الحملة الانتخابيـــــة الاسرائيلية ، ضد الشيوعيين، فقد شرحنـــا لها كيف ان السلطات الصهيونية لا يمكـــن أن تسمح ولم تسمح ولـــن تسمح بتشكيل أي تنظيم عربي مستقل ، وكيف انها ضربـــت حتى النوادي الرياضية العربية المستقلة ، وكيف انها تمارس تجاهنـــا سياسة نشـــر العدمية القومية والشعـــور بالنقص والابادة المعنوية ..

ويا جبل ما تهزك ريح !

« معليش .. انما يجب ان نكون واقعيين » !

هنا ، أخذ اللقاء يتحول الى مجرى آخر .. مجـــرى الشكوك اليقينية — اذا جـــاز التعبير — في حقيقة رســـالة سناء حسن ، أصبح شبـــه مؤكد للجميع ان سناء هـــذه ليست مجرد امرأة سانجـــة « على نياتها » — كما يقـــول المثل — بل ان وراء اسمهـــا العربي ومنشأها المصـــري وتاريخها العائلي ، أمورا نعتقد انها تنبع مـــن دهاليـــز وزارة الخارجية الاسرائيليـــــة و « الشين بيت » و « السي. آي. اي » الاميركي وكـــل أجهزة الظلام المعادية لشعبنا وللسلام .

قبل سنوات لمع في اسرائيل اسم « داعية سلام » آخر كان اسمه « عبد القـــــادر الجزائري » .. وفي حينـــه فضحنا ذلك المخلوق شـــر فضيحة ووضعناه عاريا أمـــام جمهورنا .. واليوم لم يبـــق منه سوى ذكراه السيئة ..

واليوم .. نعلن ان مـــا سيبقى من سناء حسن — بعد ان يعتصروها كالليمونة — لن يكون سناء ولن يكون حسنا .. أبدا .

سميح القاسم

اسبوعيات

الزبيب ...

حين ألح على رفاقي الشعراء والادباء ، ومحـــررو « الاتحاد » ان أعرض عليهم مقال محمود درويش ، الـــذي سمعوا عنه وعن انه موجود في حوزتي ، أصررت عـــلى الرفض وقلت لهم الحقيقة : انني لا أريد ان أهيج خواطرهم على زميل قديم قررنا ان نطوي صفحة زلته حين يعلمـــون أنه يأبى ان يطويها !

والمقال المذكور ظهر في صحيفة لبنانية ، وقيل ان صحيفة لبنانية أخرى نقلته عنها ، وأحتفظ باسميهما تأدبا .

والمقال على عرض صفحة كاملة من هذه الصحيفـــة تحت العنوانين الصارخين التاليين : نداء عاجل الى شعوب المنطقة والعالم أصدره كتاب الارض المحتلة اليهـــــود والعرب ، و « شعراء المقاومة » (الفواصل في الاصـــل) ضد المقاومة !! (علامتا التعجب في الاصل) ، بقلم محمود درويش ...

خصص محمود درويش هذا المقال الناري للرد على النداء المشين ، الذي نشرته « الاتحاد » خطأ في صفحتهـــا الادبية يوم الجمعة ٧ حزيران الماضي ، وكان بتوقيع عدد من الادباء والشعراء اليهود والعرب وبينهم عدد من رفاقنا سرعان ما ظهر لنا انهم لم يطلعوا ولم يوافقوا على صيغته المشينة .

ولم يكتف محمود درويش بمهاجمة هذا النداء المشين والمزور ، والذي اعتذرت « الاتحاد » عن وقوعها في خطـــأ نشره ، اعتذرت مرتين متتاليتين : على الصفحة الاولى من عدد الثلاثاء ١١ حزيران وعلى رأس الصفحة الادبية مـــن عدد الجمعة ١٤ حزيران ، بل سمح لنفسه بأمرين يدعوان، على الاقل ، الى الدهشة : ضمن مقاله معظم بنود هـــذا النداء المشين ثم انتقل الى الطعن بزملاء الامس وباخلاصهم لقضية شعبهم العادلة .

انني واثق ان محمود درويش ، قبل ان يكتب هـــذا المقال ، قرأ تكذيب « الاتحاد » وتكذيب الادباء والشعـــراء الذين ظهرت تواقيعهم تحت هذا النداء المشين ، قبل أن يكتب مقاله . ودليلي على ذلك صيغة مقاله نفسه التي تنم عن معرفته بهذا التكذيب .

ولكنني ، مع الاسف الشديد ، لا أستطيع لومه بـــل ألوم الصحيفة اللبنانية ، أو الصحيفتين اللبنانيتين ، اللتين وافقتا على نشر هذا المقال الذي « فائدته » الوحيدة هي نشر نص نداء مزور ، ونشره في العالم العربي بعـــد ان قبرناه قبل أن يرى النور ووضعناه في سلة المهملات ومنعنا جميع ذوي النوايا السيئة من استغلاله ضد النضال العادل الذي يشنه الشعب العربي الفلسطيني .

بل ان محمود درويش لم يكتف بأنه « نجح » في نشر هذا النداء المزور في صحف عربية ، الامر الذي سيشكره عليه أصحاب النوايا السيئة هنا ، بل ضمن مقاله نـــداء حارا يدعو فيه « اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ان يصدر ، في أسرع وقت ، بيانا مضادا لمواجهة هذا النـــداء واحباط مفعوله » — أي انه يريد من اتحاد الكتـــــاب والصحفيين الفلسطينيين ان ينشر هذا النداء المزور ، والذي قبرناه في مهده ولا يعرف العالم عنه شيئا ، ان ينشر هـــذا النداء على العالم أجمع !

وأما هجوم محمود درويش ، في مقاله ، على هـــذا النداء المزور فلا يختلف كثيرا عن هجومنا نحن ، صحيفـــة وأدباء وشعراء وحزبا ، على هذا النداء . بل هو مستوحى من هجومنا . وأنشر ، فيما يلي ، ومرة ثالثة ، مقاطـــــع رئيسية من بيان هيئة تحرير « الاتحاد » في الرد عـــــلى النداء المذكور وعلى نشره :

« تعلن هيئة تحرير « الاتحاد » عن أسفها الشديـــد لانها نشرت .. النداء .. دون ان تطلع عليه . واننا نعتذر لرفاقنا الادباء والشعراء ، ممن ظهرت أسماؤهم تحت هذا النداء ، بدون أن يروه في صيغته النهائية . فالاتحاد ، التي شجبت جريمة معلوت وأخذ تلاميذ رهائن ، لا يمكـــن ان توافق على ما جاء في النداء المذكور من صيغ هدفها تبرير الغارات الاسرائيلية الوحشية على مخيمات اللاجئـــين الفلسطينيين وقرى في لبنان ، التي ذهب ضحيتها النســـاء والاطفال وغيرهم من الابرياء . كذلك لا يمكن ان توافـــق الاتحاد على فقرات أخرى تسيء الى حقوق الشعوب وتضع القضايا بشكل غير صحيح . اننا نعلن ان رفاقنا الادبـــاء والشعراء ، الذين ظهرت أسماؤهم تحت هذا النداء ، هم أيضا يتحفظون من الامور غير الصحيحة التي ظهـــرت في النداء دون علمهم . ومن تحصيل الحاصل القول ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي يتحفظ بكل شدة من هذه الصيغ » ..

أما الزيادة ، التي تبرع بها محمود درويش ، فليس من شأنها الا تبييض صفحة حكام اسرائيل . ومثال عـــلى ذلك تبرعه بابلاغ الرأي العام الفلسطيني ان وزير الاعلام الاسرائيلي أعلن « ان اسرائيل مستعدة للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية اذا اعترفت هذه المنظمة بالدولـــة اليهودية وأوقفت عملياتها ضدها » !! هكذا بكل بساطة ، ودون أي شرح ، ينطلي على محمود درويش ، والصحيفتين اللتين نشرتا مقاله ، هذا اللعب الصهيوني الماكر بالالفاظ وبقضايا الشعوب ؟

وأما التعريض بزملاء الامس ، مثل الادعـــاء ان توقيعهم على النداء المزور (مع أنهم لم يوقعوا عليه) انما كان ثمنا دفعوه مقابل قيام السلطات الاسرائيلية برفـــع أوامر الاقامة الجبرية عن بعضهم ، فهو ليس تعريضا بزملاء الامس، فقط ، بل هو مرة أخرى ، تبييض لصفحة السلطات الاسرائيلية . وهذا أمر أوتوماتيكي يصيب كل من يهاجـــم زملاءه .

فلماذا ، اذن ، وبعد طول التردد ، قررت ان أنشـــر هذا الرد الهادئ ؟

أولا ، حتى ألوم الصحف التي نشرت مقال محمـــود درويش والتي كنا ننتظر منها ان لا تزيد العنت الواقع علينا عنتا « زبيبا » ..

وثانيا ، حتى لا يقع اتحاد الكتاب والصحفيــــين الفلسطينيين في « الخطأ الاعلامي » الذي وقع فيه محمود درويش .

وثالثا ، حتى يتعاظم شعورنا بالمسؤولية .

ورابعا ، واسمحوا لي أن أورد سببا شخصيا ، وهو انني أريد ان أتحاشى قيام آخرين بالرد على مقال محمـــود درويش ربما سيكون ، وبحق ، أشد ايلاما . فتجـــــاه الاصدقاء القدامى أظل أردد : معلش !

وأما شعراؤنا وأدباؤنا ، الثابتون كزيتون البروة ، فلا يحتاجون لا لمن يعلمهم الصمود في الشدة ولا لمن يـــرد عنهم الطعن الشديد .

(جهينـــــة)

الرأسمالية في أعلى مراحلها : مساواة بين الناس والكلاب

■ قبل حوالي أربعين سنة ، حين كانت الرأسمالية لا تزال في عز شبابها وسحرها ، فضحها الكاتب الايرلنـــدي الساخر العظيم جورج برنارد شو حين قال : « الرأسمالية تعطي فرصا (متساوية) للجميع ، حيث يحق للمليونـــير ان يكون متسولا وان ينام تحت الجسر ، كما يحق للمتسول الذي ينام تحت الجسر أن يكون مليونيرا . ولكن في الممارسة العملية ، الطاحنة للرأسمالية يظل المليونير مليونيرا ويظل الفقير متسولا ينام تحت الجسر » .

وخلال الاربعين سنة الماضية ، كانت الرأسماليـــة تنفضح أكثر فأكثر ، تنفضح طبيعتها الاستغلالية السرطانية المتحررة من كل قيم انسانية ، حيث كما في الغابة ، القوي يأكل الضعيف .. وحيث الحيتان الرأسمالية لا تأكل السمك العمالي الصغير فقط بل تأكل بعضها بعضا أيضا .

ولقد تذكرت كلمات برنارد شو ، هذا الاسبوع ، وأنا اقرأ مقالا مثيرا في « يديعوت أحرونوت » بقلـــم الصحفي المعروف باروخ ادام عن « أمريكا الاخرى » . لقد صورت أمريكا ، في الدعاية البرجوازية المعاصرة ، دائما ، على انها « بلاد الامكانيات غير المحدودة » ، فتعالوا نرى حقيقة هذه الامكانيات ، كما رآها وصورها باروخ ادام . يقـــول : « أعرف أن من المسموح به الصراخ (تسقط الرأسمالية) ولكنني أعرف شيئا آخر وهو النتيجة الحتمية لتطور النظام : الاغنياء يزدادون غنى ، بينما بالمقابل ، يزداد آكلو طعام الكلاب . ولا يمكن أن يكون الامر غير ذلك ، فعندما يزداد الاغنياء غنى يزداد الفقراء فقرا » . ويضيف : « النظـــام الرأسمالي قائم على الغنى المتطرف والفقر المتطـــرف . الفقر المتطرف يمكنه ان يرى نيلسون روكفلر وجاكلـــين كنيدي — أونسيس في التلفزيون وأن يتنهد .. وكذلك يمكن لنيلسون روكفلر وجاكلين كنيدي — اونسيس ان يشاهدا الفقر المتطرف في التلفزيون وأن يتنهدا .. كل سنة يقولون في نيويورك : هذه المدينة سوف تنفجر ، مئات يهجمـــون يوميا على صناديق القمامة ، في زوايا الشوارع ، بحثـــا عن فضلات الطعام التي قذفها الغنى المتطرف في الزبالة .. ومئات يقضون لياليهم في الشوارع لانهم بلا بيت . كـــل مواطن ثامن في نيويورك يتعيش على منحة الشـــؤون الاجتماعية . في السابق كان عشرة بالمئة من الطعام الـــذي يأكله الناس ، في نيويورك ، أعد أصلا للكلاب ، وقد ارتفع هذا الرقم بحيث صار ثلث الطعام المعد ، أصلا ، للكلاب .. يأكله الناس (الذين لا يمكنهم شراء أكل انساني !) . وهذا معناه انه يزداد باستمرار ، في اميركا ، عدد الناس الذيـــن ليس عندهم ما يفقدونه » .

وهذه الصورة المرعبة التي رآها الصحفي بأم عينيه وصورها في مقال حاد شديد الاثارة ، دفعتـــــه دفعا الى الاستنتاجات السياسية البعيدة : « ان كل ذلك هو تكرار دقيق ، تقريبا ، للوضع الاقتصادي الاميركي في سنـــوات الثلاثين ، حين كانت أمريكا على أبواب ... الشيوعية . هكذا اليوم ، أيضا .. فكلما اغتنى الرأسماليون ، ولا خيار أمامهم الا أن يغتنوا ، فانهم يدفعون الفقراء نحو الفكـــرة الشيوعية ، وليس مهما ان الفقراء يأكلون الطعام المعـــد أصلا للكلاب ، بينما اميركيون قلائل ينتفخون ويكرشون وهم يبتلعون أكثرية الخيرات القومية » .

● ●
●

حاولت ان أنقل الفقرات الاكثر عمقا في مقال بـــاروخ ادام ، المنشور في « يديعوت أحرونوت » بالذات ، لسببين: أولا لان المقال تصوير للوجه البشع للنظام الرأسمالي ، من وجهة نظر انسان بعيد عن الشيوعية ، وعلى ضوء تجربة شخصية . وثانيا : لان الصحفي نفسه يصل الى الاستنتاج الصحيح وهو أن التطور الاستغلالي للرأسمالية نفسهـــــا يقود الى الفقر الرهيب ، يقود الى رفض الرأسمالية ، يقود الى التفكير الثوري . وهذا بالضبط ما قصده ماركس وانجلز حين قالا في ثقة نبوئية ان الرأسمالية نفسها تخلق حفـــار قبرها .

وأنا أنقل هذه المقاطع من مقال باروخ ادام ، لاجيالنا الطالعة ، لكل شعبنا المكتوي بنار القهر القومي لكي يتأكدوا انهم على حق تماما حين يرون ان الاضطهاد القومي البغيض هو ثمرة مباشرة لنظام اجتماعي بغيض . وحقدنا على القهر القومي يظل حقدا ضحلا عاقرا اذا لم يرتفع الى مستـــوى الحقد على الاستغلال الطبقي كله .

واذا أردتم سببا آخر دفعني الى التمسك بهذا المقـــال وتحليله ، فهو لاقول شيئا آخر ، وهو ان السائريـــن ، في العالم العربي ، وراء سراب الانفتاح على الرأسماليـــة ، سوف يموتون عطشا ويجلبون المآسي لامتنا العربية ، اذا لم يعودوا عن هذا المسلك المميت .

وما أسعدنا ، لاننا نعيش ليس فقط في عصر التدرن السرطاني للرأسمالية ، بل أيضا في عصر الانتصار الساطع للاشتراكية ■ .

سالم جبران

في بلادنا بأكثر من عنوان

بقلم : مفيد مهنا — البقيعة

لست أدري من الذي كـــان يدور ، رأسي أم البـــاص .. صحوت من غفوتي على صوت امرأة تقول :

— آسفة يا حضرة الشرطي نسيت ان الكلام بالعربي يزعج البعض . وشد انتباهي رجل عجوز يطلب من آخـــر ان يجلسه مكان الكلب والاخـــر يبرز له تذكرة الكلب ..

— أين نحن الان ؟ سالـــت الجالس بجانبي . فتولـــت الاجابة فتاة من الجانب الآخر أعجبتني جلستها غـــــير الاعتيادية قائلة : المحطـــــة القادمة . محطة حديقـــــة الحيوانات ..

دخلت باب الحديقة بعـــد تفتيـــش دقيـــق لاشيائي . وانضممت الى العديد مـــن المتفرجين أمـــام أقفـــاص الحيوانات . الضبع ، الاسد ، النمر . واطلت الوقوف أمـــام قرد يقوم بحركات غريبـــة . استمع الى شخصين يتجادلان اذا كان اصل الانسان قردا أم لا .. تابعت تنقلي الى مكـــان الدببة . واذا بدب كبير أغبر اللون يتناول طعامـــه الوفير بشراهة فهمســـت لنفسي : الحيوانات لا تجوع كالفقراء في بلادي .. تناولت السماعـــة الخاصة وبعشرة قروش أخـــذ الشريط المسجل يقص علي : الدب الذي أمامك من سلالـــة مشهورة عرفت قبل مئـــات السنين باصالتها وجودةنسلها. عرف أجداده بشجاعتهم ، ولهم تاريخ حافل في الدفـــاع عـــن جنسهم . تولت ادارة الحديقة تربيته يوم مات والده ، اكراما لهذه السلالة ولتعريف الناس بها . والاهتمام بهذا الدب ناتج عن اهتمامنا البالغ بالحيوانات و ..

وأعدت السماعة الخاصـــة بعصبية حيث نسيت في هـــذه اللحظة الرفق بالحيوان وقلت لنفسي بألم : سلالته ، أجداده، والده .. أما سلالتنا ، أجدادنا وشعبنا .. يهمل تاريخهم عن عمد ، تهمله الحكومـــة ... يكرمون الحيوانات ويهملـــون شعبا بأسره . يخافون عليها الانقراض ويحاولون القضـــاء علينا .. مررت بباقي الحيوانات بسرعة وخرجت من الباب دون أن يعترض طريقي أحد .

لم يطل انتظاري . صعدت الى الباص وجلست الى جانب فتاة نصف سيقانها عـــار ، ذكرتني بصاحبة الجلسة غـــير الاعتيادية الاولى . تحمل على صدرها قردا صغيرا . خشيت ان تبرز لي تذكرته . تقبلـــه ويقبلها باستمتاع .. ومـــع الطريق أخذ دفء ساقيهـــا يتسرب الى ساقي . وأمـــام حاجز التفتيش طلـــب مني الشرطي بطاقة الهوية ففتحتها له بدون اهتمام ويده تعبـــث في حاجياتي .. ارتجفت جارتي وانقطع تيار الدفء ، ورأسي يدور مع الباص .. حاول القرد الانتقال الى صدري فمنعتـــه صاحبته هامسة : هذا عربي.. وضمته الى صدرها بشـــدة وأخذت تقبل فمه الغليـــظ متحاشية ملامستي .

آل — «اخوة شعوب» — آل

بقلم : محمود ابو شنب
عكـا

في نشرة الاخبار باللغة العبرية ، أذاع راديو اسرائيل في أول ايـــام « تجربة التجنيـــد » « رموزا » لاستدعـــاء فرق الاحتياطي منها :

« كلام خيالي » ، « زوج أحذية » ، « أذن صاغية » ، « أخوة شعوب » ، « ثقوب وصدوع » ..... الخ ..

وخطرت ببالي خاطرة ...... ماذا يحدث لو اني وصلت هذه الرموز بواسطة كلمة تربط بين الرمز والآخر ..؟

ونفذت الفكرة ، وخرج الامر كالتالي : « كلام خيالي » عن « أخوة الشعوب » فيه « ثقوب وصدوع » و « زوج أحذية » في كل « اذن صاغية » لهذا الحديث .

فاستثقلت هذا التركيب ... وقلبته .. فجـــاءت المعادلة التالية :

« زوج أحذية » في « أخوة الشعوب » ، و « ثقوب وصدوع » في « الاذن الصاغية » لهذا « الكلام الخيالي » ..

ولم أشأ ان اقلب المعادلة خشية ان تأتي ثالثة الاثافي ، رغم ان حكام بلادنا فقد لا يفهمون من « أخوة الشعوب » هذا النحو .....

ذلك الذي اخترع « ثالثة الاثافي » مات ولو انه بقي حيا لاضاف لها رابعة .... وقلنا « رابعة الاثافي » حكام بلادنـــا ...

هم يستعملون « أخـــوة الشعوب » ، ولكن في اي مجال ... ؟ في المجال العسكري ، رمز فرقة جيش ، عنف ، استعلاء ، عنجهية .. ولعل العسكريين في بلادنا اعتذروا للحقيقة ، حين قالوا ان الامر لا يعدو ان يكون « رمزا » ... الا « حقيقة » .

ومع ذلك ، فهم يريدون حقا « أخوة شعوب » ولكنها كتلك التي بين « الفارس والفرس » ، شريطة ان يكونوا هم « الفارس » .. « خيال الحصان » .

ولما كان المنطق الذي « يقف على رأسه » هو الذي يحكم مفاهيمهم ، فلقد يفهمون من أخوة الشعوب ... احتلال الاراضي لتثقيف سكانها واقناعهم انه ارحم احتلال « الاحتلال الانساني » مثلا ... نقول « سكانها » لان نفس المنطق الذي يقف على رأسه جعلهم يرون ان «يهودا وشومرون» مثلا ، قد تواجد العرب فيهما بطريق الصدفة ليس الا ..

واستتباعا لكل ما يجر هذا المنطق في ذيله .. (فلهذا المنطق ذيل) فقد يرى أصحابه ان الغارات على مخيمات اللاجئين في لبنان هي « اصلاح زراعي » من أجل « أخـــوة الشعوب » ، وان نهب ثروات الاراضي المحتلة وكذلك عرق أبنائها ، انما هي قضية مسح جغرافي للمنطقة ... لا ... مسحا « لاخوة الشعوب » ....

ذلك الجزء الذي تبقى من اخلاقية السلطة الحاكمة في هذه البلاد ، يجب التفتيش عنه في انقاض البيوت المنسوفة في الضفة والقطاع وبين خرائب القرى العربية التي سويت بالارض قديما وحديثا ، ... فاذا لم يوجد .... فيجب التفتيش عنه في اراضي عقربة المسممة ، وفي آبار البـــدو المردومة في منطقة رفح ، ... فاذا لم يوجد .. « سلامـــة راسكو » فقـــد توفي في عز الشباب ، غير مأسوف على شبابه ، حين رفض باصرار ان يعطي « ما تبقى من عمره » الا ... لحكام روديسيا ، وجنوب افريقيا .

ان « أخوة الشعوب » ترفض الدنس حتى « رمزا » ، فرفقا بها يا ايها الذين قال قائلكم «حطابين وسقاة ماء» .

الذين يؤمنون حقا بأخوة الشعوب تحملوا ويتحملون ، حتى ليمكن ان يطلق على كل منهم « ايوب الجديد » .

نحن الشيوعيين يهود وعربا سنبقى نرفع عاليا عـــلم أخوة الشعوب ، واذا ما ضعف منا ساعد ، تدافعت آلاف السواعد لتحل محله ... الى ان يأتي اليوم (ونحن نؤمن بقربه) حيث يسقط الى غير رجعة اعداء اخوة الشعوب الذين يريدونها أخوة « الفارس والفرس » أو يريدونهـــا « رمزا » لا « حقيقة » .

كاريكاتور من العراق عن الغلاء

(عن « طريق الشعب » البغدادية)

رؤساء سلطات محلية عربية يطالبون بالمساواة ويندّدون بسلب الأراضي

حيفا – مكتب الاتحاد – نظم مركز السلطات المحلية جولة لمراسلي الصحف المحلية في قرى الفريديس وعسفيا ودالية الكرمل عقد في نهايتها مؤتمر صحفي قال فيه السيد حسني عبيد ، مدير الدائرة العربية في مركز السلطات المحلية ، أن هذه الجولة بداية جولات شهرية يجري في كل مرة خلالها زيارة ثلاثة أمكنة .

ومع انهم ابتدأوا بقرى تعتبر ، نسبيا ، اكثر تطورا ، الا ان ما قاله رؤساء سلطاتها المحلية يشير الى عمق الازمة التي تضيق الخناق على السلطات المحلية العربية بشكل خاص .

وقد اتهم رئيس مجلس محلي الفريديس السيد جودت مراعنة وزارة الداخلية بأنها سلخت قسما كبيرا من اراضي القرية (٢٢٠٠ دونم من أصل ٤٤٠٠ دونم) . وبدون موافقة المجلس المحلي الحقتها بسلطة مجلس محلي زخرون يعقوب الذين يسيطر على ٣٥ الف دونم ، وقال ان وزارة الزراعة لا تساعد فلاحي الفريديس وترفض زيادة كمية مياه الري لهم. كما تذمر من ان المنحة التي تقدمها وزارة الداخلية للمجلس لا تتعدى ٧ ليرات للنفر وقال ان وزارة الاديان ترفض المساهمة في اصلاح سور المقبرة كما ترفض دائرة الاشغال العامة المساعدة في تعبيد شوارع القرية الداخلية .

واتهم رئيس مجلس محلي جسر الزرقاء السيد مراد عماش ، دائرة اراضي اسرائيل بالاستيلاء على قسم من مقبرة القرية لغرض اقامة مدرسة زراعية لكيبوتس معجان ميخائيل . وطالب رئيسا مجلس الفريديس وجسر الزرقاء باقامة مركز صناعي مشترك للقريتين .

وتكلم رئيس مجلس دالية الكرمل السيد نواف حلبي ، ورئيس مجلس عسفيا ، السيد رسلان ابو ركن ، فتذمرا بشكل خاص من ضآلة هبات وزارة الداخلية لمجلسيهما والتي لا تتجاوز ١٥ – ٢٠ ليرة للنفر بينما تتراوح بين ٧٥ – ١٢٠ ليرة للنفر في المستوطنات اليهودية . كذلك تشكيا من المشاكل التي تجابهها قريتاهما في مجالي التعليم والتطوير واشارا بشكل خاص الى الصعوبات التي تجابه الجنود الدروز المسرحين وطالبا بان توفر لهم نفس الظروف التي توفر لزملائهم اليهود .

وذكر السيد حسني عبيد ، في رده ، أن لجنة مؤلفة من ممثلي السلطات المحلية العربية ووزارة الداخلية ومركز السلطات المحلية ستبحث في طرق زيادة هبات وزارة الداخلية للسلطات المحلية العربية.

وقال ان هذا الموضوع سيبحث ايضا مع رئيس الحكومة نفسه بعد عودته من الولايات المتحدة .

ملاحظة : كان من المقرر ان تجتمع اللجنة التي اشار اليها السيد حسني يوم الخميس امس . ولكن ، في اللحظة الاخيرة ارجيء الاجتماع الى أجل غير معلوم .

أزمة السلطات المحلية – بقية

مراكز صحية مثل رعاية الام والطفل وروضات الاطفال ودفع نصف مخصصات الشؤون الاجتماعية والحفاظ على النظافة واقامة المجارى وغير ذلك من الخدمات العديدة . وبالمقابل تكاد الضرائب ، التى تجبيها السلطة المحلية – الارنونا وضريبة الحرف – لا تسد جزءا يذكر من تكاليف هذه الخدمات . هذا فضلا عن الطابع الطبقى الرجعى لهاتين الضريبتين – « الارنونا » والحرف . فالاولى تقوم على أساس مساحة البيت السكنى وليس على أساس الدخل . أما الثانية فحرصا على مصالح أصحاب الصناعة والفئات المتمولة قررت الحكومة حدها الاعلى ، وهو لا يزيد على ١٠ آلاف ليرة . في حين انه يمكن جباية مبالغ أكبر من المشاريع الصناعية والمنشآت الكبيرة الاخرى الواقعة في منطقة سلطة تلك المدينة أو القرية . والضريبتان بشكلهما الحالى لا تغطيان أكثر من ١٠٪ من مداخيل السلطة المحلية .

وعلى ضوء ما ذكر ، ونظرا لان الهبات الحكومية الممنوحة للسلطات المحلية لا تغطى الا النزر القليل من مصروفات هذه السلطات ، تضطر المجالس البلدية والمحلية الى أخذ القروض لتغطية الفروق الكبيرة بين مداخيلها ومصروفاتها . ومعظم هذه القروض مرتبط بغلاء المعيشة . فكلما ارتفع جدول غلاء المعيشة ارتفعت القيمة المطلقة لهذه القروض وقيمة الفوائد المستحقة عليها . ففى بلدية حيفا مثلا اضطرت الادارة في السنة المالية الماضية الى دفع ٧ ملايين ليرة على حساب فروق الارتباط المستحقة عن ارتفاع جدول غلاء المعيشة ، زيادة عن المبلغ المقرر أصلا في الميزانية .

ومن الواضح ان كل زيادة في الاسعار وارتفاع في جدول غلاء المعيشة ليثقلان ميزانيات السلطة المحلية ويسببان اتساعا في العجز المتراكم .

ولكن كيف تفكر السلطات المركزية – الحكومة – في حل هذه القضية وانهاء الضائقة المالية الخانقة ، التى تعانى منها السلطات المحلية ؟

يوم الخميس (٥ – ٩) تحدث رئيس الوزراء ، رابين ، في اجتماع عقده المركز القطرى للسلطات المحلية في تل أبيب ، فلم يجد ما يقوله للمجتمعين غير الدعوة الى « شد الاحزمة » « والتقشف » وتقليص النفقات ، أى تقليص الكثير من الخدمات البلدية الحيوية واللازمة ، تحسبا لما هو أسوأ . فربما ، كما قال رابين ، تضطر الحكومة الى تخصيص ميزانية اضافية جديدة للاغراض العسكرية .

فدعوة رابين الى « شد الاحزمة » و « تقليص النفقات » تجسد عمليا التوجه الحكومى لحل مثل هذه المشكلة . ولا يختلف هذا التوجه في شيء عن مقترحات وزارة الداخلية . فهى وان كانت لا تدعو السلطات المحلية ، ظاهريا ، الى « شد الاحزمة » ، الا انها تدعو الاهلين عمليا الى « شد أحزمتهم » . وتتلخص مقترحات وزارة الداخلية لتغطية العجز المالى في السلطات المحلية بما يلى :

١ – حسم جزء من ضريبة فائض القيمة المزمع سنها والعمل بموجبها اعتبارا من السنة القادمة ، بنسبة ٢٪ أو أكثر .

٢ – ربط الضرائب البلدية بجدول غلاء الخدمات البلدية . وتذكر هذه المقترحات بمثلنا الشعبى المعروف « مطرح ما ... شنقوه » . فمعلوم ان الجماهير العمالية وأوساطا شعبية واسعة تعارض في فرض هذه الضريبة ، التى تعنى عمليا نهب المزيد من دخل هذه الاوساط واعفاء الاغنياء من دفع ما عليهم من ضرائب . وكل زيادة في هذه الضريبة (لصالح السلطات المحلية) تعنى ارهاقا للعاملين . وهى لا تختلف في حقيقة الامر عن أية زيادة في الضرائب البلدية .

أما الاقتراح الثانى فيعنى ، صراحة ، الدعوة الى رفع الضرائب البلدية . وخلاصة القول ان الحكومة لا تفكر أبدا في حل أزمة السلطات المحلية المالية بما يتلاءم ومصلحة هذه السلطات ومصلحة الجماهير الشعبية. ومقترحات وزارة الداخلية ، ليس فقط انها لن تحل المشكلة ، بل ستزيدها تعقيدا وستشدد من ضائقة الاهلين .

اضف الى ذلك أن اسلوب تقليص النفقات (أى تقليص الخدمات) بما قيمته ١٠٠ – ١٥٠ مليون ليرة الذى أقره المركز القطرى للسلطات المحلية مؤخرا ان يساعد في حل الازمة . والمسألة ليست فقط في « توفير » هذا المبلغ أو ذاك انما في السياسة المعادية لمصالح الاهلين التى تنفذها الحكومة . وفقط بتغيير هذه السياسة وبالكفاح ضدها يمكن ليس فقط حل قضايا السلطات المحلية المزمنة بل حل جميع القضايا الجوهرية ، التى تعانى بلادنا وشرقنا منها .

تهنئات

تهانينا الحارة الى

* الصديق علي طه بيومي وخطيبته **بالخطوبة**
* الصديق سليم صالح ناصر وعروسه **بالزواج**

الحزب والشبيبة – الناصرة

* الرفيق داود بدر وزوجته بالمولود البكر « **بدر** »

عمال مطبعة الاتحاد

هيئتا تحرير الاتحاد والجديد

حتى في أكثر المسائل حساسية وعلوا لا يسكت المواطنون العرب عن السياسة الرسمية العوجاء

الاتحاد – لمراسل خاص – بدعوة من قسم الارشاد والتنوير في الهستدروت انعقدت في القدس يوم الاحد والاثنين ٢٥\٨\٧٤ دورة « تنويرية » (للعرب والدروز !! كما جاء في الدعوات) . وقد اشترك في هذه الدورة حوالي مائة شخص اكثريتهم الساحقة موظفون ومعلمون وموظفو هستدروت .

روى لي احد مشتركي الدورة بعض التفاصيل والانطباعات التى رأيت من واجبي نقلها الى الرأي العام من على صفحات الاتحاد .

● من الواضح – قال لي – ان « التنوير » بالمفهوم المراخي يعني اقناع العرب في اسرائيل بصحة السياسة الرسمية . وهذا فعلا ما استهدفته محاضرة المدعو دافيد فارحي (مسؤول قسم الارشاد والتنوير كما قيل لنا) ، وهي « اغنى » محاضرة اعطيت – طبعا اغناها بالتهريج والتضليل . لقد شبه حضرته النزاع في الشرق الاوسط بلعبة كرة قدم بين الدولتين العظميين امريكا والاتحاد السوفياتي !! وان دول المنطقة – اطراف هذا النزاع – مرتبطة بالدولتين وبمصالحهما ... وان هذا هو السبب في النزاع بينها !!

عشرات من المشتركين رفعوا اصابعهم بعد انتهاء المحاضرة وطرحوا الاسئلة وناقشوا المحاضر « النابغة » . ولكنه عندما اجاب على الاسئلة تجاهل اكثريتها الساحقة . واحد الاسئلة التي تجاهلها من معلمة سألته : مادامت مصالح الدولتين العظميين هي التي تقرر علاقاتهما باطراف النزاع في الشرق الاوسط ، فماذا يحدث اذا رأت امريكا ان من مصلحتها تقوية علاقتها بالدول العربية ، هل تتجه اسرائيل الى الاتحاد السوفياتي ؟!

● ولكن المكان – قال لي الراوي – الذي اخرج المشتركون فيه ما بقلوبهم بشكل يثير الدهشة فهو في منزل رئيس الدولة .

بعد كلمة الترحيب القصيرة من رئيس الدولة ، التي ضمنها الرغبة في السلام والتعاون بين دول المنطقة ، وان من حق المواطنين العرب ان يعتزوا بقوميتهم كما يحق للمواطنين اليهود .

عشرات ايضا من المشتركين توالوا في عرض القضايا والمشاكل التى يتألم منها المواطنون العرب في اسرائيل في كل المجالات : العمل ، التوظيف ، الزراعة ، التعليم ، الخدمات المحلية ، العلاقات بين الشعبين ، والتوجه المهين نحو المواطنين العرب والتمييز ضدهم رسميا .

احد الحضور وقف وناقش حول الوضع السياسي وحول السياسة العوجاء الرسمية . ومما قاله : معروف انه يحق للانسان اليهودي ان يحن لهذه البلاد وان يعود اليها بدون أي عائق رغم ان الفي سنة انقضت على وجود اليهود خارجها . انا انسان ابن هذه البلاد ، وثلاثة ارباع اقاربي تشردوا عنها قبل ٢٦ سنة ، ويحنون للعودة اليها ، ولكن حكومات اسرائيل مانعت وتمانع في ذلك ! فأي منطق هذا ؟! (وهنا دوى التصفيق من المشتركين في القاعة) . وتابع : ان السياسة الرسمية عوجاء . اربع حروب شنت اسرائيل حتى الان منذ قيامها . وفي كل مرة حدود جديدة ! ولكنها لم تحصل رغم ذلك على حدود آمنة ، كما انها لم تحل القضية الجوهرية .

من الضروري تغيير هذه السياسة العوجاء . وآمل ان يؤثر رئيس الدولة وهو رجل العلم – في هذا الاتجاه من اجل انتهاج سياسة عقلانية .

أيام زمان – بقية

أمسكت الجدة الصرة بيديها الصلبتين ، وفتحتها ، ففاحت منها رائحة الرطوبة وكان الاولاد يحلقون بعيونهم بصمت ونفاد صبر .

أخرجت الام لفافة فناولتها لسعيد .

– هذا الخنجر لحياة أبوك الله يرحمه . حافظ عليه ! وهاي تحويطة كانت تحمي والدك من اعدائه !

وزعت الجدة التعاويذ على الرجال . وكل ما كانت تحتفظ به من ايام زمان ، خنجر وتحاويط .

اقترب مني ابن خالتي وهمس في أذني :

– بدها تعطينا كمان تحاويط ؟؟

– لا .. ما عادت تنفع النا ... تحاويطنا شغل راسنا !

وهكذا خرج الرجال « الكبار » من عند الجدة محملين بالارث الثمين .

بكت الجدة طويلا في تلك الليلة ، وانهد حيلها . وكنا نحن نتوقع بأن تموت في الصباح ، فقد زهقت روحها كما تقول .

وفي الصباح نهضت انشط مما كانت عليه .

– الموت هاجرني .. وزعت وصية « راشد » على الاولاد . كان بيني وبين الموت قيراط ، قلت اجت ساعة الفرج ...

تهامس الناس في القرية حول المرأة « انيسه » المطلقة من زوجها ، الذي هرب ولم يرجع . والجدة التى تتصحصح اكثر ، ويكثر كلامها وسلطتها على اولادها في الآونة الاخيرة ، حتى ان البعض قد تشبعوا باقوال الجدة ، وأخذوا حصتهم من « الوصية العتيقة » . وكل واحد من أولئك يحمل خنجرا وتحويطة .

وتحدث في القرية تطورات سلبية نوعا ، وتشيع الاخبار الجديدة في البلد عن « انيسة » وعلى ومحمود وحسين وغيرهم ...

لو قالوا لمرزوق اللبن ابيض لقال اسود ! فهو ما كان يقتنع أبدا لا من الجدة ولا من الاخرين ممن هم أصغر منهما ! وهو متهور ومتذبذب . لكن ... ان يفعل ما فعل فذلك شيء غريب ومدهش . فقد مسك سعيد وانتهره ، عندما أراد الاخير ان يجرب خنجره مع حامد . ثم تناول الخنجر والتحويطة ورماهم في النار !

– يا أخي زمان القتال ولى !

صحيح الخنجر لحياة والدي ، لكن ما عاد يفيدنا ! واجبنا نعمل وحدة حال مع كل الناس الشرفاء . خير نبقى ساكتين على اللي يسبب المصايب للناس ؟ لازم نعرف وين أصل الشر وندوسه برجلينا .. واجبنا نقول للاعور انت اعور ومش نقول له نص مفتح !

وارتفع صوت مرزوق أكثر ... والتم على صوته جمع غفير من الناس . وعلت وجوه الجميع سيماء التعجب والدهشة ، منهم من انسحب بعد اول كلمة ، ومنهم من بقي ليشوش عليه ، وآخرون كانوا ينصتون باحترام ويبدو عليهم الاقتناع والرضا .

– هيك تكون الناس !!

– لكن ايش اللي بدّله ؟ برمشة عين انقلب فوقاني تحتاني ؟! .

نظرت انا ايضا الى وجه « مرزوق » المحتقن بالدماء ، دون ان أفهم ماذا حدث له شخصيا وبدّله ؟! لكنى تذكرت وقفته وهو يفكر صامتا ، عند خروجه من عند الجدة ! وادركت سر الحكاية ، وشيئا آخر عرفته من خلال تلك الوجوه الصامتة ، ومن خلال صوت مرزوق ، ان وجه بلدنا الصحيح ليس بحاملي العصى والخناجر والتحاويط ، لا بالعاملين ضد مصلحة البلد ، ولا بأولئك الذين يزرعون الشر .

– هيك .. كلنا يد واحدة مع بعض . اذا أبوي وأبوك حملوا العصى على بعض .. خير نبقى احنا مثلهم ؟!

وانفض الجمع وأتى غيره .. ومرزوق يتكلم بحرارة .

كان الظلام قد شمل القرية ، عندما خرجت من بيت الجدة ، وفي أذني ورأسي ما زال يضج صوت مرزوق . وقلت في نفسي :

– سيبقى مرزوق يتكلم . انه لن يسكت أبدا . وبعده سيتكلم آخرون .. ما دامت حاجة لهذا الكلام !

فليعل صوت مرزوق اكثر وليكتسب خبرة اعظم .

والجدة .. لتلبس الكفن العاشر ، ولتوزع وصاياها العتيقة ، فانها لا تعيق تطورنا ولا تخرس صوت مرزوق !

شكيب قبلان

بيت جن

محاضرة عن الدروز في معهد « التخنيون »

حيفا – لمراسلنا – بدعوة من لجنة الطلاب العرب في معهد « التخنيون » بحيفا ، قام الامام الشيخ فرهود قاسم فرهود وعاصم الخطيب عضوا لجنة المبادرة الدرزية بالقاء محاضرة عن الدروز يوم الثلاثاء في ٣ \ ٩ .

وقد أوجز المحاضران تاريخ الدروز وأكدا على عروبتهم ، ونددا بالبرنامج الصهيوني الهادف الى سلخ الدروز عن العرب ، لمقاصد لاتمت الى مصلحة الطائفة بصلة فلا يستفيد الا نفر من الزعامة التقليدية .

وقال عاصم الخطيب أن اللجنة رغم الاف التواقيع المؤيدة لمطالبها القومية ، لا تدعي انها تمثل كل الطائفة الدرزية . ولكنها تعتقد ، وبحق ، انها تمثل ضمير الطائفة بأسرها .

ودار نقاش حي وجهت بعده دعوات للجنة المبادرة الدرزية لالقاء محاضرات مماثلة في اماكن اخرى من البلاد .

اعلان حصر ارث

قدمت للمحكمة الكنسية الارثوذكسية في الناصرة مضبطة موقعة من قدس الاب الخوري سمعان نصار والسيد حبيب يعقوب نصار والسيد عودة الشيني تفيد ان المرحوم توفيق موسى خميس توفي في ١٩٧٤/٤/٢٣

وانحصر ارثه الشرعي في زوجته ماري واولاده منها وهم زهير ومازن وفاتنة ومنهل . وان لا وارث للمتوفى الذكور سوى من ذكر .

فمن له اعتراض على ذلك فليقدمه خلال ١٥ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان الى المحكمة .

سكرتير المحكمة
رشاد خوري

فاقد الشيء لا يعطيه

حضرة محرر الاتحاد المحترم
احتراما وبعد

أرجو نشر الرسالة المرفقة على صفحات « الاتحاد » وينبغى أن أعترف بأني كنت أرسلتها من قبل لصحيفة الانباء لا لشيء الا لان موضوعها كان ردا على مقال كتبه السيد شريف أبو ركن حول موضوع النزاع العربى – الاسرائيلى ودور المثقف العربى في اسرائيل في العمل من أجل حل النزاع ونشر في حينه في « الانباء » . وحسب الاصول المرعية فقد أرسلت الرد الى صحيفة « الانباء » التى أثارت الموضوع ، رغم خشيتى من أنها لن تنشره . وهكذا كان فلم تجرؤ « الانباء » على نشر رأيى للمناقشة .

لذلك أرجو نشره على صفحات جريدتكم ولكم الشكر والاحترام .

سلمان شحاده .

حضرة الاخ شريف ابو ركن المحترم ،
تحيات وبعد

« فاقد الشيء لا يعطيه »

لقد قرأت على صفحات الانباء – عدد يوم الجمعة ١٩٧٤/٨/٩ – تحت عنوان : « عرب أسرائيل والمشكلة الفلسطينية » ، دعوتك المثقفين العرب في اسرائيل لطرح « آرائهم في مواضيع الساعة لان استمرار عيشهم في الظل سيخلق الغموض ويجمد طاقة يمكن استغلالها » . وقلت أيضا : « وعليه أعتقد أن عرب اسرائيل يمكنهم ان يلعبوا دورا هاما في الوصول الى حل لهذا النزاع » .

الحقيقة يا أخى انى أشعر بالراحة والامل حين ألمس اهتمام الانسان أيا كان بأمور خطيرة وحساسة كقضية النزاع العربى الاسرائيلى .. والانسان في نظرى مهما بلغ من العلم والمعرفة ومهما حصل عليه من الشهادات الرفيعة لا تتكامل انسانيته ولا يكون مثقفا حقيقيا اذا عزل نفسه عن المشاكل العامة وحصرها في شؤونه الخاصة او شؤون العائلة والطائفة .. اذ ان الانسان قبل كل شيء هو انسان .. أخ وشريك لكل انسان بآلامه وآماله وهذه هي في نظرى الانسانية الحقة ..

انى أشاركك الرأى بأن عرب اسرائيل (كان) يمكنهم ان يلعبوا دورا هاما في الوصول الى حل لهذا النزاع .. وأرجو ان نركز على كلمة (كان) التى أدخلتها بين بعض الكلمات التى وردت في مقالك .

أجل .. انى أؤكد انه كان بامكان العرب في اسرائيل (ومن واجبهم ايضا) القيام بمثل هذا الدور لو توفرت الحكمة لدى الحكام الاسرائيليين الذين حكموا هذه البلاد منذ قيام الدولة .. وقد تسألنى أنت او أى قارىء غيرك ماذا أعنى بالحكمة التى لو توفرت لدى الحكام ، فأقول :

كان على حكام اسرائيل ان يدركوا منذ اللحظة الاولى أهمية عرب هذه البلاد ويحرصوا على خلق علاقات طاهرة بين الشعبين اليهودى والعربى علاقات طابعها الاحترام والثقة والايمان بامكانية التعايش بسلام ومحبة وطمأنينة بلا نوايا سيئة ظاهرة أو خطية يضمرها أحد الشعبين للشعب الآخر .. ساعتئذ تتهيأ أسباب التعاون الصادق فيما بين الشعبين لخيرهما وخير المنطقة والعالم . ولكن ما الذى حدث !؟

نتيجة لحرب ١٩٤٨ تشرد أبناء شعبنا الفلسطينى وعاشوا بعيدا عن ديارهم في العرى والخزى والذل ، وأحيانا أو في أغلب الاحيان ، وتشتتت العائلات حتى أصبح أفراد العائلة الواحدة يعيشون في عدة دول أو عدة قارات في أوحال البؤس والشقاء .. وها قد مضى على هذه الحالة أكثر من ربع قرن من الزمن والمشكلة قائمة تتعقد باستمرار وتتأزم وتنفجر من وقت لآخر فتزيد الشقى شقاء والبائس بؤسا والكل لا يعلم ما يخبئه له الغيب ، والقلق من المستقبل الغامض يقض مضاجع الجميع ..

وأما بالنسبة للعرب الفلسطينيين الذين تمسكوا بحقهم في العيش على أرض وطنهم ولم يفرطوا بهذا الحق تحت أقسى الظروف فشردت السلطة قسما منهم من قراهم الى قرى أخرى وهم ما فتئوا حتى اليوم يحيون حياة تشرد ويعيش معظمهم في أكواخ من التنك او الطين وترفض السلطات اعادتهم الى قراهم .. وبعضهم يعمل أجيرا في ارضه . والويل له اذا أخذ شيئا من ثمر أشجاره لاطفاله فانه يساق للمحكمة بتهمة السرقة دونما الاخذ بعين الاعتبار حقه الشرعى في أرضه التى اغتصبت منه ..

كافة المواطنين العرب ذاقوا مرارة التمييز العنصرى والاضطهاد القومى المتمثل في سلب الاراضى والتمييز في أسعار المنتوجات والاجور وتحديد امكانيات السفر مع كم الافواه .. حتى اتهم الذين انتقدوا هذه السياسة منهم بالتطرف القومى وتهديد أمن الدولة وتعريضه للخطر .. شتم بعض أولئك لمجرد انهم تجرأوا على نقد السياسة الرسمية ولم يسلم من هذه الملاحقات الجنود المسرحون من أبناء الطوائف العربية .

هذا العرض الموجز لبعض معاناتنا يصلح ان يكون قاعدة الانطلاق لبحث موقف المثقف العربى في اسرائيل من قضية النزاع العربى الاسرائيلى .

الان هل يستطيع المثقف العربى في اسرائيل المكبل بكل هذه القيود أن يعمل بجد واخلاص من أجل القضية التى تقلق الجميع ؟.. ماذا سيقول لاخوانه العرب في الدول العربية والمناطق المحتلة ؟ هل بامكانه اقناعهم بامكانية التعايش بين الشعبين بثقة واطمئنان ؟ لو حاول ذلك .. ألا يخشى ذلك المثقف ان يسأله أخوه المثقف الذى سيتحدث اليه عن أرضه وعن المشاكل التى يعانى منها ؟ ماذا سيكون موقفه ؟ هل لا ينظر اليه أخوه العربى بأنه غير جدير باحترامه وأنه عميل صهيونى ؟ أى مثقف الذى تطلبون منه القيام بهذا العمل ؟ هل هو ابن اقرث المشرد في الرامة ؟ أم ابن فرادة وكفر عنان وشعب وصفورية وكفر برعم وغيرهم ؟ أو هو الجندى المسرح الذى تفرض عليه الاقامة الجبرية ؟ أم ابن بيت جن الذى صودرت أرضه في الحولة « أرض الخيط » ؟ ..

الحكومات المتعاقبة منذ ست وعشرين سنة مسؤولة في رأيى عن تردى الاوضاع بين المواطنين العرب في أسرائيل وعن نظرة الشك وعدم الثقة بنوايا السلطات نحوهم . وهى المسؤولة أيضا عن الافكار المتطرفة التى تظهر من بعض المواطنين اليهود في البلاد الذين يزعجهم مجرد وجود عرب في البلاد أو مجرد توجيه النقد من عربى في البلاد للسلطة والمطالبة بالحقوق المهضومة .

فيا أخى أنت تستطيع ان تربطنى بالسلاسل اذا كنت أقدر منى ، لكنك في مثل هذه الحالة تدلل على جهلك اذا طلبت منى تقديم أية خدمة ، فواجبك أولا ان تحل قيودى وتشعرنى بالاحترام والمحبة ثم تطلب منى ذلك ان كنت عاقلا أو جادا ..

على السلطة ان تهيء المناخ المناسب والتربة الصالحة للمثقف العربى في اسرائيل ليتمكن من العمل لخير الجميع باخلاص .. والتربة الصالحة في رأيى هى توفير الدمقراطية للمواطنين العرب . فيعاد المشردون المحليون الى قراهم قبل كل شيء ثم تتحقق المساواة بين كافة المواطنين وتلغى كل صنوف القمع والاضطهاد والتمييز ليستعيد المواطن العربى اعتباره وكرامته وساعتئذ فقط يستطيع الشرفاء من أبناء العرب .. نعم الشرفاء وليس العملاء ، تقديم خدماتهم بأمانة وجد واخلاص . وذلك أعزما يتمناه كل مخلص وشريف .

يوم في اكسال لن ينساه التاريخ – بقية

وتحدث الرفيق توفيق زياد فاضاف ان هذه مشكلة عامة تواجه الشعب العربي في البلاد نتيجة للسياسة التي تتبعها الحكومة بمصادرة الاراضى ، وهدم البيوت ، ويجب تغييرها .

واستنكر طريقة الاستقبال التى استقبل البوليس الوفد بها وطريقة هدم البيت التي تمت بسرية تامة دون اعلام المجلس .

واضاف رئيس المجلس ان الكهرباء قطعت ايضا دون اعلام احد .. وتساءل « هل نحن مجلس محلي ؟.. واية قيمة يحفظها لنا المسؤولون؟ »

وسبق للرفيق توفيق زياد ان طالب بتوسيع مسطحات القرى العربية وشرح اهمية ذلك للحاكم .

وأخيرا لخص كيننغ النقاش معبرا عن أسفه لما حدث وعلل أسباب الهدم .. ولف ودار حتى وصل الى مراده بوضع اللوم على صاحب البيت « الذى لا يلاحق قضيته » والعرب الذين لا يتعاونون معه لتطوير القرى العربية . وهدد بالتالى بهدم ٥ بيوت جديدة مرشحة للهدم في نهاية شهر اكتوبر اذا ما لم يتقدم أصحابها للتفاوض معه أو تقديم اعتراض . ووعد بانه سيبقى يهدم اذا ما لم يتغير القانون .. فاذا لم يتغير القانون « فاين سيوارى وجهه السيد كيننغ أمام مراقب الدولة » .

وماذا بعد ...

قام أهالى اكسال ، بوحدتهم الرائعة هذه ، من أجل هدف هو حل المشكلة من اساسها ، وتعويض صاحب البيت والسماح له بالبناء ثانية . وما لم يتحقق الهدف ، لن يتخلوا عن نضالهم . وسيتقدمون بطلب للتصريح بمظاهرة أخرى يوم السبت القادم (غدا) لدحض حجة البوليس بعدم السماح لهم بالمسير . وسينتظرون تنفيذ وعد كيننغ بأن يحل المشكلة خلال أسبوع .

وفي هذه الاثناء لن يتخلى البوليس وأعوانه عن محاولات الدس والتحريض لتفكيك وحدة أهالى اكسال ، بل لعله يتفرغ لهذه المهمة .. وعلى أهالي اكسال الا يسمحوا لاحد بذلك . فالقضية واضحة والهدف واضح ، ومخطط البوليس أوضح . واذا تحققت مطالبكم فما ذلك الا لوحدتكم المهيبة وصمودكم الجبار فقط ، ولا شيء غير ذلك .

تعزيات

تعازينا الحارة الى :

● الى اديب ووهيب موسى والوالدة وجميع الاخوات والاقارب بوفاة الوالد المرحوم **أمين الموسى**

خلية الروم للحزب الشيوعى – الناصرة

● الى عموم آل شاهين بوفاة المرحوم **الياس عبد الله شاهين**

الحزب الشيوعي – كفركنا



رسالة شيخ نصراوي الى الشاب محمد دراوشة صاحب البيت المهدوم في اكسال ..

في بيتك المهدوم صرخة مدوية

بقلم : عبد الحفيظ دراوشة ـ المحامي

لقد زرت بيتك الذي هدمه الحاكم هذا الاسبوع . وحين وصولي اليه وجدتني اقف أمامه مذهولا وكانني صعقت . كنت اعرف مقدما انني ذاهب لأرى بيتا مهدوما يكاد سقفه يلاصق ارضه . ومع ذلك فقد صعقت وذهلت وقديما قيل : ليس من رأى كمن سمع . لقد رأيت في بيتك الجاثم على ركبتيه كالجمل الذبيح الكثير الكثير ! رأيت فيه وانا اتأمله تاريخ عرب فلسطين وصراعهم وكفاحهم ضد الاستعمار والرجعية والصهيونية منذ وعيت وحتى اليوم . لقد كان الانكليز يا ولدي ، يهدمون بيوتنا . في كل مرة كانت كلاب الاثر ، التي يهتدون بها ويمشون خلفها تربض مستظلة بجدرانها . وكان هذا دليلا قاطعا ومقنعا « لحكومة جلالة الملك المعظم » بان لصاحب هذا البيت علاقة بناسفي انابيب البترول او بالثوار . هكذا كانت تنسف بيوتنا . فتصور يا ولدي ان اكبر تبرير وحجة لحكومة « جلالة الملك المعظم » لادانة صاحب البيت ونسف بيته هي شهادة كلابهم « الطاهرة » « النقية » . لقد كان بيتي من جملة البيوت التي ادخلتها حكومة جلالته وكلاب الاثر في سجلات التاريخ . فقد اقعى بجانب بيتي كلب من كلاب جلالته مصاب بالعرج ، ورفض ان يتحرك من شدة التعب والاعياء . وكثيرا ما كانت قوات حكومة « جلالته » تطوق البلد وتجمع الرجال ثم ترغمهم على الدوس على الواح الصبر واشواك الوزال والعليق وتنهال عليهم بالضرب المبرح بالكرابيج والعصي وتتفنن في اساليب التعذيب كقلع الاظافر والشعر والكي بالنار والدوس على المسامير . وكانت صورة « الملك جورج » والملكة « اليصابات » تزين جدران المدارس والمكاتب والمؤسسات وهي مرصعة بالنياشين والقلائد . وكان اطفالنا يجبرون على الرقص والانشاد والغناء في يوم عيد جلالته . واذا حدث وسئلت حكومة جلالته عن بعض ما نعانيه كانت ترد باننا متاخرون متخلفون وهي ماضية في سياسة « الانعاش واحياء القفار والتطوير والتنظيم والتخطيط » .

لقد رأيت في بيتك المهدوم يا ولدي ، معلول والمجيدل وصفورية واندور والحدثة والبروة والدامون وشعب وزرعين وحطين وقرى اللطرون . ان شعبنا يا ولدي يقدم التضحيات جيلا بعد جيل ثمنا للصمود والمحافظة على الوطن . ان حكام بلادنا مع ما لديهم من اساليب الدعاية وامكانيات التضليل والتزوير في الداخل والخارج يحاولون الايهام بانهم ديمقراطيون وفي واحة الديمقراطية . وهنا يكمن خطرهم ومدى قهرهم لنا . كم يتمزق المرء قهرا عندما يرى القاتل يسير في جنازة القتيل .

انهم يدعون كذبا ، ولطمس اجرامهم واخفاء الحقائق ، باننا سعداء ونتمتع بالمساواة. وكثيرا ما استشهدوا باعوانهم كما استشهد الانكليز بكلابهم.

ان الذين اطاحوا ببيتك يا ولدي اطاحوا بسمعتهم وبهيبتهم وبمستقبلهم. ان دعايتهم وكذبهم ينفضحان يوما بعد يوم. ان « ديمقراطيتهم الواسعة » و « جبروتهم » و « عظمتهم » لم تتسع لمسيرة احتجاج يقوم بها أهل بلدك على اجرامهم وهدمهم . فقد كانوا بامس الحاجة الى العديد من المصفحات وحرس الحدود وقوات الشرطة المدججة بالسلاح ضد قرية صغيرة عزلاء الا من « شعاراتها » و « هتافاتها » . كم كانوا ضعفاء مع اسلحتهم وظلمهم وباطلهم ! وكم كنتم اقوياء بحقكم وصمودكم مع بيتكم المهدوم . ان الاراضي الواسعة التي صودرت وأخذت من شعبنا عنوة وبدون « ترخيص » من صاحبها ما كانت لتشفع لبيتك الذي بنيته من كدك وتعبك على ارضك ! ومن سخريات الاقدار يا ولدي ان دار الحاكم « المرخص » ومكاتبه تقوم على ارضي انا ابن الناصرة وبدون ارادتي !

لقد رأيت في بيتك ، وسقفه يلثم أرضه ، شموخ شعبنا واصالته وعظمة تمسكه في وطنه ، رغم محاولات اقتلاعه . فلقد صدق شاعرنا توفيق زياد عندما قال « انا شعب ذو سبعة ارواح بل اكثر » !.

ان ما يخيف العنصريين والفاشست ان نتكاثر وان نبني . الكثيرون منهم يرهقون انفسهم بالحسابات والاحصائيات عن المواليد عندنا وكم سيصبح تعدادنا بعد عدد من السنين .

في بيتك المهدوم يا ولدي على صمته وهو على قارعة الطريق المؤدي الى القرية صرخة مدوية في جليلنا الاشم تفضح يد الاجرام والتخريب التي تسللت اليه مستغلة خروج ابناء البلد للعمل . كنت ساهدأ قليلا لو ان «كلب الاثر» أقعى بجانب بيتك وحمل على «ذمته» مسؤولية هدمه بدلا من ان يحملها « انسان » مثل حاكم اللواء بحجة « عدم الترخيص » .

واخيرا تصبر يا ولدي فان صرخة بيتك لن تهدأ وانني اسمعها وهي تنضم الى صرخة بيتي وبيوت العديدين التي ادخلتها حكومة جلالة « الملك المعظم » وكلاب الاثر وحكامنا الرجعيون في سجلات التاريخ .

"مخربون" لأنهم كتبوا في "الاتحاد"!
قريتهم "خضر" أعيدت إلى سوريا وأما هم ففي الاعتقال الاسرائيلي..

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ بانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلية ، وفقاً لاتفاقية فصل القوات الاخيرة مع سوريا ، تركت وراءها ذكريات غير سارة في قرية « خضر » السورية • ومنها احتجاز ثلاثة من مواطني القرية الذين وصفتهم الصحف الاسرائيلية «بالمخربين» وكانت السلطات السورية قد طالبت باعادتهم الى بيوتهم •

والمعتقلون هم : ياسين حسان ركب ، مدير مدرسة ثانوية عمره ٢٣ عاما وأب لخمسة أولاد يسكنون قرية « خضر » السورية ، ونور الدين حسون وعمره ١٧ عاما ، والفتى نايف حسون ابن ال ١٥ ربيعا . وثلاثتهم محتجزون في سجن كفار يونا . وقد فوضوا المحامية فيليتسيا لانغر بالدفاع عنهم ، فزارتهم في السجن في ٢ ـ ٩ واستمعت الى أقوالهم: ياسين ركب رجل مثقف يساري النزعة أثار سخط المحققين لانه كتب مقالا نشر في جريدة « الاتحاد » التي يعتبرها صحيفة تكتب الحقيقة وتمثل مصالح السلام الحقيقية واخوة الشعوب . ولكن نظرته التقدمية وثقافته كانتا مثار نقمة المحققين عليه . أما الشابان الاخران فكانت «جريمتهما» أخطر ! لانهما لم يبلغا سلطات الاحتلال في قرية « خضر » بأن شخصا ما اقترح عليهما الاتصال بالاستخبارات السورية .

هذه نماذج عن « المخربين الخطرين » الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال قبل انسحابها من قرية سورية محتلة !

وبالاضافة الى هؤلاء الثلاثة فهنالك في سجن كفار يونا المعتقلون سلمان بكر الدين ومنير أبو صالح وعفيف قاسم محمود من مجدل شمس ، ونجيب القيس من بقعاثا . « وتهم » منير أبو صالح بأنه كتب مقالا لجريدة « الاتحاد » ضد التعاون مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي في هضبة الجولان. أما نجيب القيس فقد جلب الجريدة الى مجدل شمس .

ومما زاد في كره المحققين « للاتحاد» أنها فضحت ، في أثناء التحقيق ، حيلة المحققين الذين حاولوا بواسطة جريدة معريب أن يقنعوا المعتقلين أن عفيف قاسم محمود وشى بحسان ركب لدى السلطات الاسرائيلية ، في حين أعلن عفيف أن أمرا كهذا لا يمكن أن يحدث مطلقا ، الا عند أحط الناس .

ومما يذكر أن عفيف قاسم أب لخمسة أطفال وان عائلته تقاسي الامرين في غيابه .

الدورة السابعة للجنة المركزية للشبيبة الشيوعية
إحتفال بانتقال قائدي شبيبة الى العمل في الحزب

عكا ـ لمراسلنا ـ عقدت اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي دورتها السابعة يومي الجمعة والسبت ٦ ـ ١٩٧٤/٩/٧ .

ترأس الجلسة الرفيق زئيف كونتسمان . وقدم الرفيق يورم غوجانسكي سكرتير الشبيبة العام بيانا سياسيا وتنظيميا . وتكلم الرفيق بنيامين غونين عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي عن الوقف السياسي في اسرائيل والنضال من اجل جبهة سلام .

وبعد النقاش والتلخيص اتخذت مقررات منها : ارسال رسالة تضامن الى الشبيبة الشيوعية التشيلية في كفاحها ضد الطغمة الفاشية لمناسبة اسبوع التضامن مع الشعب التشيلي . وارسال مذكرة احتجاج الى الطغمة العسكرية الفاشية ضد الارهاب والاعتقال وعدم شرعية حكمها ذاته .

كما اتخذت قرارات باضافة رفاق جدد الى اللجنة المركزية وتحرير الرفيقين نمر مرقس وأوديت نمر اللذين انتقلا للعمل في الحزب الشيوعي الاسرائيلي . وبعد انتهاء الجلسة جرى احتفال على شرف الرفيقين اوديت نمر ونمر مرقس وانتقالهما الى العمل في الحزب .

سيارة للبيع

سيارة بيجو ٤٠٤ موديل ٦٨
بحالة ممتازة
المراجعة مع تلفون : ٥٤٧٥٤
الناصرة

اعلان

مطلوب عاملة ذات خبرة في ادارة شؤون المنزل وتربية الاطفال ، الاتصال مع بيت
حنا جرايسي
تلفون : ٥٥٩٨٠

في عكا متسع لأهاليها فلماذا الاصرار على ترحيل عربها إلى جوار المكر؟!

عكا ـ لمراسلنا ـ نشرت الصحف خبر اجتماع بين وزير الاسكان ورئيس مجلس عكا البلدي وأعضائه ، بحثت فيه قضية السكن في عكا القديمة .

وعرفت الكتلة الشيوعية في بلدية عكا بأمر هذا الاجتماع من الصحف ، اذ لم تتلق دعوة لحضوره . ويبدو أن هذا كان مقصودا ، كيلا تثير قضية السكن في عكا القديمة بابعادها الخطيرة أمام وزير الاسكان . وحتى يحبك المتآمرون بهدوء خيوط مؤامرة ترحيل عرب عكا الى ما يسمى ببلدة تطوير نموذجية في تخوم قرية المكر .

والدلائل تشير الى نوايا رسمية للتخلص من عرب عكا . وقد قال رئيس البلدية (الانباء ١٢ ـ ٩) انه، خلال السنوات الخمس الماضية ، اقيمت ١٤٠٠ وحدة سكن . وانه ، تنفيذا لقرار البلدية بزيادة عدد سكان المدينة الى ٦٠ ألف نسمة ، فقد طلب حضرته من وزير الاسكان تخصيص أراضي تابعة للكيبوتسات وادارة أراضي اسرائيل للبلدية من أجل اقامة وحدات سكن عليها .

ومعروف أنه من ال ١٤٠٠ وحدة سكن المذكورة لم تعط وحدة واحدة للعرب في حين يعيش عشرة آلاف عربي في عكا القديمة تحت خطر الموت تحت الانقاض .

وأما كيف تتسع عكا لستين ألف ساكن وتضيق عن أهاليها العرب فأمر لا يمكن تفسيره الا بسياسة مقصودة لترحيل عرب عكا لتهويد المدينة من ناحية ولتضييق الخناق على قرى الجليل من ناحية اخرى . فعكا لا تزال مركزا لعدد كبير من قرى الجليل ومركزا لكثير من المرافق الاقتصادية والثقافية والدينية والرسمية .

وقد أرسلت الكتلة الشيوعية كتابا الى كل من رئيس بلدية عكا ووزير الداخلية ولجنة الداخلية في الكنيست وحاكم اللواء ، احتجاجا على عدم دعوتها الى الاجتماع المذكور . كما بعثت برسالة الى وزير الاسكان تطلب مقابلته لشرح أوضاع السكن الخطير في عكا القديمة ، اعتقادا منها أن القضية لم توضع أمامه بالشكل الصحيح في اجتماعه مع رئيس بلدية عكا .

المستوطنون العنصريون مرة اخرى ..

القدس ـ علم أن مستوطنين عنصريين حاولوا مرة اخرى ، مساء أمس الاول ، الاستيطان في منطقة نابلس المحتلة . وقد سافروا في ١٥ سيارة من القدس حتى أوقفتهم قوات الجيش على طريق رام الله نابلس.

وزارة الصحة تحذر من خطر ظهور الكوليرا

القدس ـ اصدرت وزارة الصحة نداء تحذر فيه من خطر ظهور الكوليرا في البلاد . وتلفت نظر المستشفيات ومكاتب وزارة الصحة الى علامات هذا الوباء والامراض المعوية الاخرى. وتورد الوزارة سلسلة من الاحتياطات الواجب اتباعها لمنع هذه الامراض . هذا وتتوجه الوزارة الى الاهلين للمحافظة على النظافة التامة في المنازل والساحات المحيطة بها ، والاهتمام بغسل الفاكهة والخضار بالمواد المطهرة .

سجناء الدامون يضربون أيضا عن العمل

القدس ـ لمراسلنا ـ قدم النائب الشيوعي ابراهام لفنبراون ، طلبا ، باسم الكتلة الشيوعية ، الى رئيس لجنة الداخلية التابعة للكنيست لمناقشة أمر ادارة السجون القاضي بمنع ادخال الهدايا والرزم للسجناء في السجون الاسرائيلية . كما قدم في نفس الوقت استجوابا الى وزير الشرطة ذكر فيه أن أبطال النظام القديم يسيء الى ظروف حياة السجناء وطالب بالعودة الى العمل بالنظام القديم .

هذا ولا يزال نحو ٢٥٠ سجينا في سجن الرملة مضربين عن العمل وقد انضم اليهم مؤخرا سجناء سجن الدامون . ويرفض السجناء مقابلة الزوار ويهددون بالاضراب عن الطعام اذا لم يلغ هذا النظام الجديد .

كلمة الاتحاد

وأراضي القرى العربية ، التي كانت مسجلة على اسم المندوب السامي لحساب القرى العربية ، استولت عليها حكومة اسرائيل . وهذه الاراضي هي المعدة لتوسع القرية العربية . والسلطة تمنع حتى بناء المدارس عليها . وما دامت هذه السياسة قائمة فسنظل نذكر كلمة شمعون بيرس، قبل حوالي عشرين سنة وكان لا يزال مجرد عضو كنيست (وهو وزير دفاع الان) ان كل بيت يبنيه عربي على تلال الجليل يتعارض مع مفهوم الصهيونية . هذه هي السياسة الرسمية ، اذن، التي لا يمكن أن تستمر . فاذا استمرت فان الجماهير العربية نفسها ، وهي ليست وحدها ، ستتصدى لها حتى تحولها الى فضيحة عالمية وتقبلها على رؤوس الهدامين . وهذا حق . فاية ضجة كانت ستثور في اسرائيل لو أن بيتا يهوديا هدمته حكومة في بلد عربي؟ أليس كذلك ؟ !

فورد يستقبل ـ بقية

تعارض اقامة دولة فلسطينية أو أية شخصية فلسطينية منفردة وانها لا تزال تعتبر المملكة الاردنية الناطق الوحيد باسم الفلسطينيين .

وفي تل أبيب صرح وزير المواصلات جاد يعقوبي (وهو من كتلة الوزير بيرس) أن اسرائيل مستعدة لاجراء مفاوضات جديدة مع مصر تنسحب فيها اسرائيل عن بعض المناطق في صحراء سيناء مقابل أن تعلن مصر عن انهاء حالة الحرب مع اسرائيل . وأما مع الاردن وسوريا فقال انه مستعد لمفاوضتهما بشرط عدم أي انسحاب اسرائيلي جديد !

انهاء تمرد ـ بقية

زملاءه من جنود فرليمو في الاستيلاء على محطة الاذاعة . وكانت فتيات البيض المستعمرين تزعق على هذه «الخيانة». وكان التاريخ يأخذ مجراه الحتمي ..

الرئيس بودغورني ـ بقية

الاوسط . بل ان هذه الاحداث أكدت ، اكثر من ذي قبل ، ضرورة الاسراع في حل أزمة الشرق الاوسط . فالقضايا الاساسية ، في هذه المنطقة ، الحبلى بالتفجر ، لم تحل بعد : الاحتلال الاسرائيلي لمناطق عربية مستمر . ولم يتم بعد الاتفاق على ضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني « وبضمنها حقه في اقامة دولته على أي شكل يشاء » . وليس ثمة أي اتفاق على ضمان أمن الدول العربية واسرائيل . وكل هذه القضايا يجب ان تبحث في مؤتمر جنيف . واضاف الرفيق بودغورني : ان الاتحاد السوفياتي وبلغاريا والدول الاشتراكية الاخرى تؤيد بمثابرة نضال الشعوب العربية ضد العدوان الامبريالي . وفي النضال العالمي بين النظامين الاجتماعيين المختلفين تسير الاشتراكية في اندفاع تاريخي عاصف ووتيرة تقدمها كبيرة .

بعد لقاء ـ بقية

صوفيا ، لقضية الشرق الاوسط . وعاد فيه الى تأكيد سياسة الاتحاد السوفياتي الثابتة والمبدئية في تأييد نضال الشعوب والدول العربية من اجل تحرير اراضيها المحتلة . واعلن الرئيس السوفياتي ان الاتحاد السوفياتي يصعد جهوده من اجل تنفيذ قرارات الامم المتحدة لاحلال سلام عادل ومقيم في الشرق الاوسط. وأعلن الرفيق بودغورني أن الاتحاد السوفياتي يدعم حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة .

وكان الرئيس المصري ، انور السادات ، قد بدأ زيارته في مدن القناة هذا الثلاثاء . ومن المنتظر ان تستمر الزيارة حتى اليوم ، الجمعة .

وكانت محطته الاولى هي مدينة بور سعيد . وهناك ابلغ الصحفيين انه يصر على ان تكون الخطوة التالية هي الانسحاب الاسرائيلي التام . وفسر قراره باعادة تعمير مدن القناة ، قبل تحقيق السلام ، بانه يعتبر هذه المدن « داخل العمق المصري » ، فاذا اعتدت اسرائيل عليها فان مصر ستضرب « العمق الاسرائيلي » . ومع انه هدد باستئناف القتال ، اذا لم تنسحب اسرائيل ، الا انه ابلغ الصحفيين بانه لا يزال متفائلا من نجاح المساعي الدبلوماسية لتحقيق السلام .

فضيحة جديدة ـ بقية

الفاشية في جنوب افريقيا وروديسيا). وقالت غارديان ان واشنطن أرسلت أسلحة امريكية الى الملك حسين مقابل الاسلحة التي أرسلها الملك حسين الى جنوب افريقيا وروديسيا .

وقد أثارت سمسرة الملك حسين غضبا شديدا في أوساط الرأي العام العمالي في بريطانيا مما حمل رئيس الوزارة البريطانية ، هارولد ويلسون، الى توجيه كلام جارح الى الملك حسين في مقابلتهما في لندن هذا الاثنين .

ومع أن سفير الاردن في لندن ، معن ابو نوار ، أسرع الى نفي « أي علم بوصول أسلحة اردنية الى جنوب افريقيا » فان هذا النفي ـ الذي هو توكيد فعلي ـ لم يقنع الرأي العام ، ولذلك قطع « جلالة » الملك حسين زيارته في لندن وعاد ، يوم الثلاثاء ، الى عاصمة ملكه !

لقد كان النفي ، الذي أصدره السفير الاردني ، هزيلا للغاية . فقد أعلن ان لا علم له ـ للسفير ـ بالامر وان « الاردن لم تعقد أية صفقة أسلحة مع جنوب افريقيا أو روديسيا » .. علما بأن الصفقة الاردنية جرت بواسطة شركة جنوب افريقية مسجلة في امارة « لختنشتاين » ..

وهكذا ينكشف المزيد من حقيقة « ملوك العرب » الذين يتبخترون أمام شعوبهم بمسوح الوطنية والكفاح ضد الصهيونية والورع والتقوى.. فبينما يقوم ملك السعودية «ملك ان شاء الله » باقراض مليارات الدولارات الى الخزينة الامريكية ، التي ترسل بعضا منها (هبات وأسلحة وبترول) الى حكام اسرائيل ، يقوم الملك حسين بارسال الاسلحة الى نظامين عنصريين هما من أشد مؤيدي العدوان الاسرائيلي على العرب حماسا ! ويوجه الملك حسين، باسم « العروبة » ، هذه الطعنة الى الدول الافريقية المستقلة التي هرعت للوقوف مع العرب ضد العدوان الاسرائيلي وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل .فمن الصعب أن نتصور دركا أحط من هذا الدرك من الممكن أن تنحط فيه أية رجعية في العالم في خيانة أقدس قضايا شعوبها .

فهل هذا هو « التنسيق » مع أمريكا ، وهل هذا هو « تعميق » ما يسمى « التغير» في السياسة الامريكية تجاه العرب ؟

ومن تحصيل الحاصل القول أن هياج الحكومة البريطانية ضد الملك حسين راجع الى أنها تعتبر أن الملك حسين ، بتحوله الى صنيعة وسمسار للاستعمار الامريكي ، قد « خان » الاستعمار البريطاني الذي هو « ولي نعمته » أبا عن جد ..

وأما حكام اسرائيل ، الذين أصبح العالم كله يعرف صفقاتهم مع جنوب أفريقيا وروديسيا ، فسوف يفركون أكفهم سرورا ويقولون :كلنا في الهوى سوا ..

أما الشعوب العربية فلن تفرك أكفها بل ستشمر عن سواعدها ..

الناطق العسكري ـ بقية

الجيش المصري ، الخ !

ومن الناحية الاخرى قالت صحيفة « البعث » السورية أن المناورات الاسرائيلية ، البرية والجوية الواسعة في المرتفعات السورية المحتلة ، هي اشارة الى استعداد اسرائيل لشن هجوم جديد على سوريا . وقالت صحيفة « الثورة » السورية أن المناورات العسكرية الاسرائيلية في الجولان تاتي بعد قرابة شهر من مناورات أجرتها اسرائيل في سيناء وأقل من اسبوعين على اكبر استدعاء للاحتياطي الاسرائيلي . وكل ذلك يؤكد موقف اسرائيل المراوغ من قضية السلام العادل في الشرق الاوسط .

ودعت « الثورة » العرب جميعا الى تحمل مسؤولياتهم تجاه ما تبيته اسرائيل من هجوم واسع على سوريا . ان الحرب قد تنشب في أية لحظة .ويجب الاعتراف بحقيقة واضحة وهي أن أية هزيمة لاحدى الجبهتين ، السورية والمصرية ، هي هزيمة للجبهة الاخرى.

كذلك حذر المعلق في راديو موسكو من خطر هجوم اسرائيلي على سوريا. وقال أن حكومة اسرائيل قررت «لاءات ثلاثة ـ عدم العودة الى حدود ١٩٦٧ وعدم الاعتراف بالشخصية الفلسطينية، ولا لمؤتمر جنيف » ..

الاتحاد
٩ شارع الحريري ـ حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ـ حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية ـ حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

مقدمة المسيرة الشعبية التي نظمها أهالي اكسال ، هذا الثلاثاء ، احتجاجا على هدم البيت ـ هذا وعلمنا ان النائب الشيوعي ، توفيق زياد ، أبرق الى رئيس الكنيست والى وزير البوليس ، أمس ، احتج فيها على هدم البيت الذي اعتبره « عملا غير انساني ويضر ضررا بالغا بالعلاقات بين الشعبين » . كما احتج على منع اهالي اكسال من اتمام مسيرتهم الصامتة . وطالب بالتعويض لصاحب البيت عن بيته المهدوم والسماح له باعادة بنائه وبالتوقف عن سياسة هدم بيوت القرويين العرب .

(اقرأ التفاصيل على الصفحة الثانية من هذا العدد).

اعلان

تقرر تأجيل الدورة التثقيفية التي كان مقررا البدء بها في ١٩\٩\١٩٧٤ للطلاب الجامعيين ، لموعد آخر .
اللجنة المركزية للتثقيف السياسي ـ الفكري في الحزب

الى الصديق العزيز سمير عبساوي
الدواء هو العلاج الشافي للمريض
وخصوصا في صيدلية ابن سينا
نهنئكم بالصيدلية الجديدة في شارع النمساوي في الناصرة . ونتمنى لكم النجاح والتوفيق .
الياس لبس

دعوة خاصة

حضرة الاخ المحترم ،

يسرنا ان ندعوكم لحضور اجتماع التجار والحرفيين واصحاب المصالح الخاصة في الناصرة الذين وقعوا البيان والذين يؤيدون البيان المذكور الذي وزع على مواطني الناصرة خلال الشهر الماضي وذلك :

الساعة ٨ من مساء يوم الثلاثاء ١٧\٩\١٩٧٤ في قاعة جمعية الشبان المسيحية لبحث المواضيع التالية

١ ـ انتخاب لجنة دائمة لتهتم بشؤون التجار والحرفيين واصحاب المصالح الخاصة وتعمل على تنفيذ مطالبهم .
٢ ـ قضايا اخرى تهم الجميع .

نامل حضوركم وتاييدكم

لجنة المبادرة

تعزية

تعازينا القلبية الى السيد جميل لبيب خوري رئيس مجلس كفرياسيف المحلي واخوته وعموم آل خوري بوفاة الوالد المرحوم
لبيب جبران خوري
له الرحمة ولكم طول البقاء
حنا ابرهيم وابرهيم مالك

